M

جامعة ابن خلدون – تيارت –

University ibn khaldoun of – tiaret-

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

faculty of Humanities and Social Sciences

قسم علم النفس والفلسفة والأورطفونيا

Department of Psychology, Philosophy and speech therapy

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الطور الثاني ل . م .د

تخصص فلسفة عامة

العنوان

إشكالية اللغة عند لودفيج فتجنشتاين

إعداد :

- عدة دليلة
- غانس صارة

إشراف:

د. سحوان رضوان

لجنة المناقشة

الأستاذ(ة)	الرتبة	الصفة
بوروينة محمد	أستاذ مساعد صنف (أ)	رئيسا
سحوان رضوان	أستاذ محاضر صنف (ب)	مشرفا ومقررا
بن ناصر حاجة	أستاذة محاضرة صنف (أ)	مناقشا

الموسم الجامعي : 2022 /2023

شكر و تقدير

إن أول شكر يكون للأمجد وأيدينا له نمدد، إلى الواحد الأحد الذي كرمنا بنعمة العقل، وبث فينا روح الجد والمثابرة، فالحمد له كل الحمد والشكر له، نعم المولى ونعم المصير.

وثاني شكر وعرفان يكون لمنقذ البشرية من الضلالة والجهالة، محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم إمام المرسلين وإلى صحابته المبشرين بالجنة أجمعين.

وثالث شكر وعرفان يكون للأستاذ " **سحوان رضوان** " الذي شاركنا عناء العمل ولم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة والتي ذللت لنا الصعاب التي واجهتنا خلال مراحل البحث، فله جزيل الشكر والإمتنان كما تتقدم بالشكر والإمتنان الخالص لكل أساتذة الفلسفية الذين كانوا المصدر الأول لثراء علمنا وتنمية ثقافتنا.

وإلي جميع الطاقم العلمي والإداري بجامعة ابن خلدون.

وفي الأخير نتوجه بالشكر الخالص لكل من مد يد العون والمساعدة من قريب

أو بعيد ولو بكلمة طيبة في إنجاز هذا العمل المتواضع والذي تم بفضل الله أولا وبفضلهم ثانيا.

وأخيرا نسأل الله أن يزيدنا من فضله وتسليما برحمته.

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك و تطيب الأخيرة إلا بعفوك و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك " الله جل جلاله".

إلي من بلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة إلى بني الرحمة و نور العالمين سيدنا " محمد صلي الله عليه و سلم ".

إلي من أفنت حياتها و غمرتنا بحبها و حنانها ، إلى من تسهر لسهرنا و تفرح لفرحنا ، إلى من سكنت جوفها تسعا و حجرها حولين كاملين ، إلى أسمى شيء في الوجود و أنبل مخلوق على وجه الأرض إلى من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي ، إلي أغلي الحبايب يا حبيبة " **أمي الحبيبة** " إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار ، إلي من علمني العطاء دون إنتظار ، إلي من أحمل إسمه بكل افتخار ، أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطفها بعد طول إنتظار و ستبقي كلماتك نجوم أهدى بها اليوم و في الغد و إلى الأبد " **أبي الغالي** " .

إلي **إخوتي الأحبة** و حبيبات قلبي **الملائكة الصغار** و إهدائي الخاص إلي **أخى العزيز** " العيد رحمه الله و اسكنه فسيح جناته... و رزقه جنة الفردوس الأعلى " . و إلي **زوجات الإخوة** حفظهم الله و إلي أقرب الناس إلي صديقات العمر " **بشرى – سلسبيل – شهرزاد – صارة (مليلو) – صارة – مسعودة** ".

و إلى أغلى إنسانة " **نينا**" التي كانت سندي في مشواري و ساعدتني في إتمام مذكرتي .

دليلة

الإهداء

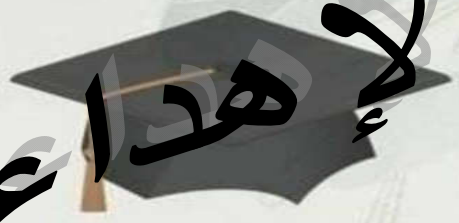

إذا كان أول الطريق ألم فإن آخره تحقيق حلم ، و إذا كانت أول الإنطلاقة دمعة فإن نهايتها بسمة ، و كل بداية لا بد لها من نهاية ، و ها هي السنوات قد مرت و الحلم يتحقق فاللهم لك الحمد قبل ان ترضى و لك الحمد إذا رضيت و لك الحمد بعد الرضا لأنك وفقتني لإتمام هذا العمل ، اهدي هذا العمل إلى :

من سهرت الليالي من أجل ان اكون و شملتني بدعائها في كل وقت و حين ، الى من اختصت بالجنة لتكون تحت اقدامها ، منبع العطف و الحنان ، حفظك الله و أدامك نورا يضيئ بيتنا " **أمي الغالية** " .

الي من أنشأني نشأة العلم و الدين ، و شدت به أزري في محنتي ، الى من احمل إسمه بكل فخر و إعتزاز سندي و منبع أماني " **أبي الغالي** " أدامك الله و حفظك من كل سوء .

الي من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع و كنت من كل ينبوع أستقي لأرتقي " **إخوتي الأعزاء** "

الي البراعم الصغار : " **ندى – أمير** "

إلي كل" **صديق** "عبر بصدق بموقف أصيل او كلمة مساندة او دعاء في ظهر الغيب بنية خالصة ، اهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع.

صبارة

مقدمة

مقدمة:

أبرز الظواهر في المعرفة الإنسانية هو التطور السريع في الحقل اللغوي وتتابع الإنجازات الرائعة في شتى الميادين وتأثر الحياة الإجتماعية والعقلية بهذه الإنجازات ومساهمة القوميات والحضارات المختلفة في تقدم المعرفة اللغوية والعلمية وتطويرها لخدمة الإنسان والأجيال القادمة .

فمن بين الإشكاليات التي تناولتها الفلسفة، إشكالية " **اللغة** " فهي حسب وجهة نظر الكثير من الفلاسفة " المعاصرين تشكل طرحا عويصا، فلم تعد وسيطا يستعمله الفيلسوف دون التفكير فيه، الأمر الذي ولد اهتماما متزايدا باللغة.

فاللغة أصبحت مبحثا مميزا في الفلسفة المعاصرة، ولكن هذا لا يعني أن الإلتفاتة الأولي كانت مع الفلاسفة المعاصرين فالتراث القديم لا يخلو من دراستها بل ونجد شظايا باقي الفكر اليوناني والإسلامي، ولكن على الرغم من إقرار المؤرخين للدراسات اللغوية بعودة جذورها إلي التراث الفكري القديم ، إلا أن الوجود الفعلي والمتميز ظهر مع الفلاسفة اليونان واخص بالذكر السوفسطائيين، فقد احتلت اللغة مكانة كبيرة في الفلسفة ومنعطف ذات حركة فلسفية قوية ومؤثرة ولعل السمة الأبرز في تلك الحركة هي النظر إلي اللغة على أنها موضوع الفلسفة المفضل، ومهما يكن فإن معالجة موضوع اللغة من زاوية فلسفية يمكن الباحث خصوصا من إحداث مقاربة متفردة لفهم نفسه وواقعه، إذ أن علاقة الإنسان بوجود هو نشاط لغوي بالأساس . لذلك لا يمكن الحديث عن فكر بدون لغة تعطيه مسبوغات الوجود ودلائل الحضور، فعلي سبيل المثال لا يمكن الإفصاح عن التجربة الفلسفية من خلال عنصري الفهم والإفهام بعيد عن لبوس لغوي.

كما أنه لا يمكن الخوض مبدئيا في أية مسألة كانت دون وسيلة التعبير عنها ممثلة في **اللغة** . بل إن كل نشاط بشرى يبدو مستحيلا دونها. إنها وسيط بين الإنسان والحقيقة، ولم يكن بالإمكان تاريخيا أن تشكل المعرفة الإنسانية وتتطور وتنقل عبر الزمان والمكان إلا بواسطتها ، فهي وسيلة " التعبير عن كل ماله معني ولا ما ليس له معنى"، ولذا نجد أن فيلسوفا مثل : "لودفيج فتجنشتاين " يختار الصمت في مرحلة ما كاللغة لما لا يمكن التعبير عنه إذ قد يكون " الصمت أعمق دلالة من ثرثرة تغيب المعني وتعطل الفهم"، وتكون اللغة بذلك أكثر قدرة على التعبير حتى عن ما هو خفي ومستتر وراء اللغة المنطوقة أو المكتوبة بل إنها وسيلة التعبير عن الصمت ذاته.

لم تخرج اللغة تاريخيا عن دائرة التأمل الفلسفي، إذ لا يخلو عصر عن إسهامات تعكس مستوى التطور الحضاري لمجتمع ما، والذي يمكن أن يقاس بدرجة اهتمامه باللغة.

لقد استحوذ **موضوع اللغة على اهتمام** " فتجنشتاين " سواء في المرحلة الأولى من تفكيره الفلسفي أو الثنائية أي في بداياته التحليلية أو أثناء انفتاحه على المنحى الاجتماعي ، كما أن العالم في نظره سيبقى مغلقا إن لم نعمد إلى توضيحه بواسطة اللغة.

إضافة إلي ذلك، لم يجد " فتجنشتاين " أي مبرر لكثير من القضايا التي تناولتها الفلسفة عبر تاريخها، وفي ذلك يقول : " إن معظم القضايا والأسئلة التي كتبت عن أمور فلسفية ليست كاذبة بل هي خالية من المعنى "كما استمر الإهتمام باللغة في المرحلة الثانية من تفكيره الفلسفي التي يميزها كتاب ' استقصاءات فلسفية" وتأكيد ذلك قوله :" إن الفلسفة عبارة عن معركة ضد البلبلة التي تحدث في عقولنا نتيجة لإستخدام اللعبة " .

و في هذا السياق يمكن القول أن الفلسفة نشأت وتطورت بفعل اهتمام فلسفي متزايد بموضوع معالجة إشكالية اللغة واستجابة لهذا الإنشغال فإن جهدنا في هذه المذكرة سيتمحور حول التعريف باللغة ومدى إسهامها وتطورها مع التركيز ضمن هذه الأخيرة على ما له علاقة مباشرة بأفكار " فتجنشتاين " . وهذا ما شدنا إلي الإهتمام بهذا الموضوع هو ثرائه لما يحمله من متعة ولذة فكرية، كما تهتم دراستنا بتسليط الضوء على الدراسات اللغوية عند " فتجنشتاين " والتي كانت بحق نقطة انعطاف وتحول حاسم في تاريخ الفكر المعاصر بتغييرها الجذري للمفاهيم الفلسفية الكلاسيكية من خلال دحض الميتافيز يقا " .

عرض الإشكالية:

كيف تمت معالجة إشكالية اللغة عند لودفيج فيتجنشتاين؟

ومن هذه الإشكالية العامة تنبثق عدة مشكلات فرعية؟

ما هي الجذور الفكرية الفلسفية لفلسفة اللغة عند " فتجنشتاين"؟ وما هي أهم المحطات التي شهدها التاريخ في تطور اللغة ؟ وكيف كانت وضعية " فتجنشتاين " بين المنتقدين والمتأثرين بفلسفته ؟ وعليه وضعنا بعض **الفرضيات** وهي كالتالي :

-يمكن القول بأن " فتجنشتاين " قدم بحثا هاما في ميدان اللغة لإضفاء البساطة والوضوح الذي يشوب الفلسفة.

-أهمية التحليل للتخلص من مشكلة الغموض والإرتباك وغموض المفاهيم.

-وضع لغة خاصة لا توقعنا في متاهات اللغة العادية.

كما أن هناك عوامل دفعتنا للبحث في موضوع إشكالية اللغة منها:

عوامل ذاتية : الرغبة في البحث في الموضوع وحب المعرفة وإثراء الرصيد المعرفي وتحقيق الفكرة، اهتمام شخصي بالموضوع.

عوامل موضوعية :وجود مشاكل سواء كانت إقتصادية، سياسية، علمية، أو رياضية، صحية ...الخ. مشكلة غموض المفاهيم، الرغبة في تفسير بعض الظواهر والرغبة في تطبيق بعض النظريات وظهور حاجات جديدة.

أما المنهج المعتمد في بحثنا هذا هو المنهج التحليلي النقدي بدرجة أولى لكونه أنسب لطبيعة الموضوع، فهو تحليل أثناء عرض مواقف " فتجنشتاين " اللغوية ،و نقدي في سياق إبراز الشروط المواجهة له والإخفاقات التي اعترضته.

أما بالنسبة لأهمية البحث : تكمن أهمية موضوع بحثنا في تحليل أفكار " فتجنشتاين " وإظهار قيمة الموقف والمنظور والرأي الذي جاء به " فتجنشتاين " مقارنة بمنظور سابقته، وتكمن أيضا في فتح المجال أمام المزيد من الدراسات حول أفكار " فتجنشتاين ".

و من أبرز **الأهداف** المسطرة لهذا البحث هو تقديم لمحة عن الفيلسوف " فتجنشتاين " واستعراض أهم المشكلات الفلسفية التي تطرقنا إليها، وكشف الغموض عن هذا المفكر وتقريب فكره من القارئ، الإطلاع على حيثيات تطور اللغة والفلسفة، محاولة ضبط وتحديد جملة الأسباب، محاولة تقييم جهد الفيلسوف " فتجنشتاين " في موضوع إشكالية اللغة، تحديد بعض المواقف الفلسفية وتحديد موقفنا الشخصي من هذه الإشكالية.

و للإجابة عن المشكلة المطروحة وضعنا خطة بحث قد تضمنت لنا معالجة صحيحة للموضوع، وقد قادتنا متطلبات البحث إلي إتباع الخطوات التالية:

حيث قسمناه إلي : مقدمة اشتملت على التعريف بالموضوع ومدى أهميته كما حددنا من خلالها الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع، وما هو المنهج المتبع وما هي أهم الصعوبات التي اعترضتنا في انجاز هذا البحث مع ذكر أفاق وحدود البحث .

كما اشتملت على الإشكالية الأساسية للبحث وما تفرغ منها من مشكلات.

وقد قسمنا هذه المذكرة إلي ثلاث فصول : بحيث كل فصل يحمل في طياته ثلاث مباحث :

الفصل الأول موسم بمنطلقات ومرجعيات فلسفية لفلسفة " فتجنشتاين " يتضمن ثلاث مباحث :

الأول تناولنا فيه ماهية اللغة ووظائفها ودورها.

أما المبحث الثاني فقد جاء حول مفهوم الفلسفة التحليلية ونشأة اللغة عند " فتجنشتاين " أما المبحث الثالث فقط تطرقنا فيه إلي المنطق الفلسفي لبداية فلسفة اللغة وأثرها في تحولات فلسفة " فتجنشتاين " .

أما **الفصل الثاني** والموسوم بتحليلات فلسفة اللغة عند " فتجنشتاين " مقسما إلي ثلاث مباحث :

المبحث الأول كان حول منهج التحليل عند " فتجنشتاين " .

أما المبحث الثاني فقد كان تحت عنوان الفلسفة والتحليل الفلسفي للغة ومراحل تطور فلسفة " فتجنشتاين " .

ثم المبحث الثالث بعنوان المنطق الرمزي الرياضي واللغة .

وحاولنا في **الفصل الثالث** أن نرصد فيه ما بعد " فتجنشتاين "

فالمبحث الأول : يحمل عنوان النظرية الجديدة للغة عند " فتجنشتاين "

أما المبحث الثاني كان حول الإرث الفلسفي الذي خلفه " فتجنشتاين " .

أما المبحث الثالث : ذكرنا فيه الإنتقادات الموجهة لفلسفة " فتجنشتاين " .

اما فيما يتعلق **بالدراسات السابقة** باللغة العربية عن فلسفة " فتجنشتاين " بشكل عام وعن فلسفته اللغوية بشكل خاص فإنها محدودة جدا، بل تكاد تنعدم مقارنة بإهتمامات المفكرين والباحثين العرب بفلسفات أخرى ويمكن تلخيص أهمها فيما يلي :

1-**لودفيج فتجنشتاين 1967** : تأليف عزمي إسلام يتناول فلسفة " فتجنشتاين " بشكل عام مركز على المرحلة الأولى منها وبطريقة تحليلية مكتفيا بالوصف أو السرد دون النقد.

2-**المتشابهات الفلسفية لفلسفة الفعل عند " فتجنشتاين " 1986**: لمحمد مجدي الجزيري ويعالج هذا الكتاب إشكالية اللغة عند " فتجنشتاين "، مركزا على نظرية ألعاب اللغة وموظفا لمفاهيم هذه النظرية قصد إبراز الصلة بين أفكار " فتجنشتاين " وبعض الفلسفات المعاصرة كالبرغماتية والوجودية.

3-**لودفيج فتجنشتاين 1993**: لمؤلفه كامل محمد عويصة وهو كتاب جد مبسط للمبتدئين لا يلبي حاجة الباحثين.

4-**المنطق واللغة والمعني 2005**: للدكتور رشيد الحاج صالح، ويعالج هذا الكتاب إشكالية المعني عند " فتجنشتاين " وذلك في صلتها بأفكاره المنطقية.

5-**فلسفة اللغة عند " فتجنشتاين " 2009 :** للدكتور جمال حمود وهو بحث مفصل ومفيد عن فلسفة" فتجنشتاين " اللغوية في المرحلة الأولي لكنه لا يتناول إنجازاته اللغوية في المرحلة الثانية .

و غيرها من الدراسات السابقة.

كما وردت عدة كلمات مفتاحيه تتطلب الشرح نذكر منها:

-**الفلسفة التحليلية :** هي انجاز فلسفي معاصر يقوم هذا الإتجاه على منهج التحليل، تبسيط الدراسات الفلسفية المستعصية وجعل دراستها ممكنة.

القضية: عبارة تحمل معني تكون صادقة حينما تعبر عنه في الواقع الذي يستمد من وجود المقابل الخارجي، وتكون كاذبة إن لم يكن لها ما يقابلها في الوجود الخارجي.

كما لا يخلو أي بحث من الصعوبات التي تعترض طريق الباحث وقد حصرناها فيمايلي:

-تضارب الأراء واختلافها.

-صعوبة لترجمة والبحث في المصطلحات.

-أعمال " فتجنشتاين " غير المعربة بإستثناء " رسالة منطقية فلسفية 1968 وأبحاث فلسفية 1990، لكن هذه الترجمات لا ترقي إلي المستوى المطلوب .

وفي الأخير ما علينا إلا القول الحمد لله الذي أنعم علينا بإتمام هذا البحث، وما هو إلا محاولة أردنا من خلالها تشكل دراسة بسيطة لإشكالية اللغة عند رواد المدرسة التحليلية لودفيج فتجنشتاين كنموذجا ونتمنى أن نكون قد وفقنا في إعداده فعذرنا أنه من اجتهدو أصاب فلة أجران، ومن اجتهد ولم يصب فلة أجر.

الفصل الأول: المنطلقات والمرجعيات الفلسفية لفلسفة فتجنشتاين

- ماهية اللغة ووظائفها ودورها
- مفهوم الفلسفة التحليلية ونشأة اللغة عند فتجنشتاين
- المنطلقات الفلسفية لبداية فلسفة اللغة وأثرها في تحولات فلسفة فتجنشتاين

تمهيد:

إن البحث عن مفهوم اللغة وتطورها تشغل العديد من الفلاسفة واللغويين عبر كل العصور من أجل الإجابة عن الأسئلة والوصول الى حل المشكلات التي تتعلق باللغة، ففلسفة اللغة تاريخ عر يق بمختلف العصور القديمة والوسطى والحديثة والمعاصرة إذ أن اللغة تعتبر هدفا من أهداف البحث الفلسفي وليست مجرد وسيلة لنقل الأفكار ومن الفلاسفة الذين اعترفوا بدور اللغة الفعال في الفلسفة واتخذوها مبحثا مستقلا الفيلسوف" فتجنشتاين" ولم تخطى أفكاره باستقلالية تامة بما استمده من أفكار قبله وعليه نطرح الإشكال التالي:

ما هو مفهوم اللغة؟

ما هي أولى بدايات الإهتمام باللغة؟ وكيف تطورت ؟

ما هي الأفكار التي أثرت في تطوير اللغة عند فتجنشتاين ؟

المبحث الأول: ماهية اللغة ووظائفها ودورها

قبل الحديث عن البدايات الأولى للاهتمام باللغة وتطورها علينا التعريج إلي ماهية اللغة، حيث يختلف تعريفها حسب اختلاف التيارات اللغوية والفلسفية، باعتبارها وسيلة للتعبير والتواصل كما إنها تعبر عن المحتوى الفكري الإنساني، وتمكن الإنسان من التعبير عن ذاته وكيانه وما يحيط به، فاللغة عبارة عن نظام من الرموز التي تستند عليها حدوث الكلام وتشترك في كل هذه العملية كل من المتكلم والسامع.

ونجد في هذا التعريف أن اللغة عبارة عن نظام بمعنى أنها مج من العناصر تعمل معا أي أن هناك أكثر من عنصر واحد لفعلها، وهذه العناصر هي الرموز التي تنتج لنا كلاما بين اثنين أو أكثر، ومن خلال هذه العملية يحتاج كلا من المتكلم والمستمع.

وكذلك تعتبر اللغة كلمة مشتقة من " **لغا** " **يغلو** " **لغوا** ". وأما اصطلاحا فعرفت تعريفات عديدة منها :

تعريف مصطفي الغلايين في كتاب "جامع الدروس " .اللغة هي ألفاظ يعبر عنها كل قوم عن مقاصدهم .

تعريف "**أندري لالاند** " – André la lande : معجمه الفلسفي: إن اللغة بمعناها الواسع هي كل نظام من الرموز والإشارات يصلح أن يكون وسيلة للتواصل.[1]

تعريف جون ديبوا: اللغة ملكة خاصة بالجنس البشري وذلك من اجل التواصل بواسطة نظام علامات صوتية أو لسانية مستعملا في ذلك تقنية جسدية معقدة.[2]

---

[1] Andret lalande. Vocabulaire technique et critique de la philosophie pif Edition, 1962, p554.

[2] إبراهيم أحمد، انطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، ط1 2008، ص21.

تعريف" آدم شاف"– Adam chaff : اللغة تعني كل إنتاج مشتق لأنواع الرموز والدلالات المؤدية لوظيفة حقيقية في كل خطاب إنساني، إنها أيضا "**الخاصية الإنسانية** " في إحداث التواصل الجنسي البشري بواسطة نسق من الرموز الصوتية.[1]

ومن بين هذه التعريفات المختلفة نجد أن اللغة هي وسيلة للتعبير والتواصل بين الناس وكخلاصة لهذا التعبير والتواصل سواء إيراد شيء أو منع شيء كما اللغة متصلة بعدد من الأفراد. اي إنها ظاهرة اجتماعية تنشأ من جماعة لحاجاتهم في التفاهم والتواصل، وبذلك فهي تنبعث من الحياة الاجتماعية، وقد قسمت اللغة إلي ثلاث أقسام:

اللغة الطبيعية واللغة الوضعية ولغة الكلام:

اللغة الطبيعية: هو مصطلح في علم اللسانيات يقصد بها اللغة البشرية التي يمكن للأطفال اكتسابها من أبائهم بشكل عفوي دون تعليم أو إرشاد، ويتعامل معها الناس كلغة الأم، فهو مصطلح يشير إلي لغة طبيعية لا يوجد لها متكلمون، كما إنها تمثل تلك الإشارات والحركات والأصوات الطبيعية التقليدية الناتجة عن الإنفعلات والأفكار.

اللغة الوضعية : هي تلك الرموز والإشارات التي وضعت من قبل جماعة أو هيئة معينة كرموز الجبر وإشارات الموسيقي.[2]

لغة الكلام : لغة الألفاظ فهي طبيعية ووضعية معا، أي إنها ليست ناتجة عن الهام أو غريزة أو نتيجة تواضع أو اتفاق جماعة وإنما هي نتيجة تطور تدريجي الذي أدى إلى تحويل الإشارات الطبيعية إلي ألفاظ وكلمات لها معنى معين، وتختلف اللغة باختلاف الإشارات المستعملة في التعبير عن الفكر ولها عدة أنواع منها: " لغة اللمس، لغة العميان، لغة البصر، لغة الصم والبكم ، لغة الكلام وهي أرقاها."[3]

---

[1]–شاف آدم، اللغة والواقع، المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث، المغرب، ط2، 2000، ص44.

[2] جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب لبناني – بيروت، الجزء الثاني ، د.ط، 1982، ص65.

[3]– المرجع نفسه، ص65.

وظائف اللغة : تنقسم وظائف اللغة بشكل عام إلي قسمين :

1-**الوظائف الموضوعية:** هي ما يتعلق باللغة ذاتها منها(الوظيفة الصوتية، الصرفية، المعجمية الدلالية، البلاغية أو الأسلوبية). وهي بمجملها تتعلق بتطبيق أمور النطق والأسلوب والبلاغة وقواعد النحو والصرف والكتابة والقراءة وما إلا ذلك من أمور متداخلة من اللغات، أي بحديث اللغة عن نفسها أو الوصف اللغوي للغة ذاتها ولعلاقتها الداخلية.

2-الوظائف الذاتية: وهي ما يتعلق باللغة كونها منظومة متكاملة للتفاهم والتداول والتواصل بين البشر وهي أنواع منها:[1]

الوظائف الاجتماعية البنيوية:

1-**وظيفة دعم عملية التفكير**:تسهم في تقديم الحلول لمختلف المشاكل التي يواجهها الناس، أي أن اللغة ضرورية للإنسان ليتمكن من صياغة أفكاره وبلورتها.

2-**وظيفية تعبيرية** : تمكن الإنسان من التعبير عن أفكاره ومشاعره ويحتاج في نفسه، فهي باختصار وتستخدم للتعبير عن حاجات الفرد والمجتمع المختلفة فمن خلال اللغة يقوم المتكلم أو المرسل بالتعبير عما يريد من خلال الأصوات والإشارات التي تسمح بها اللغة المستخدمة.[2]

3-**وظيفة وصفية أو استعراضية** : تستخدم لوصف مختلف المواد والحالات والإجراءات التي تحيط بنا بالإضافة إلي وصف ما يجري من أحداث وتطورات في الطبيعة والمجتمع، أي وصف النشاطات المختلفة التي يقوم بها أفراد المجتمع بالإضافة إلي وصف الظواهر الطبيعية والحالات التي ترافق العمليات الإنتاجية.

4- **وظيفة تأثيرية أو إقناعية** : عند استخدام كلمات هادفة وأساليب لغوية معينة، يمكن من خلال ذلك التأثير على تصرفات الآخرين، المستمع أو المرسل إليه، أي القيام بعملية إقناعية يحث الملتقي على الإقبال على سلعة معينة أو العدول عن النمط سلوكي غير مرغوب فيه.[3]

---

[1] حساني أحمد، مباحث في اللسانيات ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994، ص02.

[2] المرجع نفسه، ص02.

[3] جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، المرجع السابق، ص66.

5-وظيفة تقيميه : تستخدم اللغة لتقييم أفكار وتصرفات كل شخص وتقييم أفكار وتصرفات الآخرين أي أنها تقوم بوظيفة إصدار الأحكام والمقارنة والاستدلال أو بلورتها.

6- **وظيفة إجرائية:** عن طريق اختيار الصياغات اللغوية الملائمة يمكن تقديم توجيهات إدارية محددة يتم الإعتماد عليها، التأثير على تصرفات وإجراءات الأشخاص المعنيين.

7-**وظيفة تواصلية:** تؤدي اللغة نقل المعلومات وتبادل المعرفة والمشاعر والأخبار وإرساء دعائم التفاهم والحياة المشتركة بين البشر وتخدم التواصل اليومي.[1]

8- **وظيفة تفاهمية:** فاللغة تخدم عملية التفاهم والتحاور والنقاش وتبادل الآراء وتقريب وجهات النظر بين البشر.

9-**وظيفة نقل التراث:** تلعب اللغة دور ناقل للتراث الإنساني بشكل عام فيها يتم تدوين كامل تراث البشرية، فهي حلقة وصل متينة تربط الماضي بالحاضر والمستقبل.

10-**وظيفة إنمائية:** كل ما تنمو لغة الفرد تنمو وتزداد معارفه يستطيع بدوره من المساهمة في عملية إنماء وتطوير واللغة ذاته.[2]

11-وظيفة نفسية: فاللغة عامل تنفيس وتخفيف من حدة الضغوطات والانفعالات النفسية التي يعاني منها الإنسان، فغالبا ما يحس الإنسان بالإرتياح النفسي والهدوء حين يخفف عن هذه الضغوطات بالتعبير عنها بكلمات.

12-وظيفة شعرية: وهي ما تعكسه اللغة من خلال النصوص الشعرية والأدبية التي تصاغ بالإعتماد على المفرادات اللغوية

13-**وظيفة مرجعية: يتم** تثبيت مراجع ومصادر المعلومات المنقولة التي يتم تصنيفها أو الإشارة إليها في النصوص اللغوية المستخدمة.[3]

---

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، المرجع السابق، ص03.

[2] المرجع نفسه، ص03.

[3] المرجع نفسه، ص66.

14-**وظيفة الكشف والإظهار:** من خلال اللغة يكشف مستوى وعيه وتطوره وإدراكه للأمور وكيفية التعامل معها.

15-**وظيفة الإخفاء والإضمار:** يرى العالم الغوي " ديكرو" بأن اللغة تحمل في ذاته وسائل للإخفاء والإضمار حيث يتخذ كل فرد الحيطة والحذر في كلامه.

16-وظيفية سلطاوية : يرى العالم اللغوي:" رولاند بارت" بان اللغة تقوم بوظيفة سلطوية وتتجلي سلطتها إما على مستوى الشكل أو على مستوى المضمون.[1]

17-**وظيفة معرفية:** فاللغة جهاز للمعرفة، وبواسطتها يتم اقتناء المعارف وبالاعتماد عليها يتم خزن هذه المعارف.

وظائف اللغة عند " هاليدي":

1-**الوظيفة النفعية (الوسيلية):** يطلق على هذه الوظيفة "أنا أريد" فاللغة تسمح لمستخدميها منذ طفولتهم المبكرة أن يشبعو حاجاتهم وأن يعبروا عن رغباتهم.

2-**الوظيفة التنظيمية** : وهي تعرف بإسم وظيفة " افعل كذا، ولا تفعل كذا " فمن خلال اللغة يستطيع الفرد أن يتحكم في سلوك الأخرين، لتنفيذ المطالب والنهي.

3-**الوظيفة التفاعلية** :و هي وظيفة " أنا وآنت " حيث تستخدم اللغة للتفاعل مع الأخرين في العالم الاجتماعي تستخدم في المناسبات والتأدب مع الآخرين.[2]

4-**الوظيفة الشخصية:** يستطيع الفرد من خلال اللغة أن يعبر عن رؤياه الفريدة ومشاعره واتجاهاته نحو عدة موضوعات وبالتالي يثبت هويته وكيانه الشخصي ويقدم أفكاره للآخرين.

5-**الوظيفة الاستكشافية:** وهي الوظيفة الاستفهامية بمعني يسأل عن الأشياء التي لا يعرفها في محيطه حتى يستكمل النقص عن هذه البيئة.

6-الوظيفة التخيلية: يستخدمها الفرد للترويج والتغلب على صعوبة العمل وإضفاء روح الجماعة.

---

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، المرجع السابق، ص66.

[2] ستيس ولتر، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة ، 1984 ، ص10.

7-**الوظيفة الإخبارية (الإعلامية):** يستطيع الفرد من خلال اللغة نقل معلومات جديدة ومتنوعة إلي أقرانه.[1]

8-**الوظيفة الرمزية:** يرى البعض أن ألفاظ اللغة تمثل رموزا تشير إلي الموجودات في العالم الخارجي وبالتالي فإن اللغة تستخدم كوظيفة رمزية.[2]

دور اللغة:

تلعب اللغة دورا في عملية التفكير والنمو المعرفي لدى الفرد فهي تزود النمو المعرفي بالرموز والمبادئ والقوانين التي تساعد في عملية التفكير والابتكار وحل المشكلات.

ويرى "بياجيه وبرونر" أن للغة دور هام فهي مفتاح النمو المعرفي لأن عملية اكتسابها من قبل الفرد تمكنه من ترميز خبراته المتعددة، الأمر الذي يسهل لديهم عملية التعلم والتفاعل مع مختلف المشكلات.

اللغة تجعل من المستطاع ان يوجه الشخص تفكير الأخرين وتصرفهم الخارجي، كما تجعل من الممكن على الفرد توجيه خطوات تفكيره وضبطها. وهي آلة لتحليل والتركيب التصويريين، فإنك بواسطة الكلمات أو الرموز أن تفرد نواحي أو أجزاء خاصة من الأحوال المعروضة على الحسن وتركز عليها الانتباه ومعنى ذلك انك تحلل الحال المعروضة إلي تصورات.[3]

---

[1] ستيس ولتر، تاريخ الفلسفة اليونانية، المرجع السابق، ص10.

[2] المرجع نفسه، ص12.

[3] فتجنشتاين، رسالة منطقية فلسفية مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1986، ص75.

المبحث الثاني: مفهوم الفلسفة التحليلية ونشأة اللغة عند فتجنشتاين.

أ-**مفهوم الفلسفة التحليلة:** شهد العالم مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تقدما علميا كبيرا، لعل من أهم سيمات هذا التقدم ما أفرزته العلوم ككل، وقد تجلد تأثيرها العميق في اتجاهات الفلسفية حيث فتحت أفاق جديدة، وغد " التحليل " السمة المميزة في كل ذلك، وقد أدى كل ذلك بمفكرين المحدثين إلي تجاوز الاتجاه المثالي والاتكال على الاتجاه الواقعي، ومن هذا كان الطابع الأساسي للفلسفة المعاصرة هو الطابع التحليلي الواقعي المتناسق مع روح العصر.[1]

ومن هذا المنطلق ثار الفلاسفة المحدثون على الاتجاهات السائدة قبل القرن العشرين من الاتجاه المثالي الميتافيزيقي، مرتكزين على الطابع المادي والواقعي في التعامل مع الأشياء ضمن ما يسمى بالفلسفة التحليلية".

إن المتأمل في الفلسفة الحديثة يلاحظ أنها قد تجاذبتها مناهج مختلفة في الطرح وفي المعالجة، وفي بعض الأحيان تكون متضاربة، ولعل أهم شيء قد نسجله ضمن كل ذلك هو ذلك التحول الجذري في الطرح في الحقل الفلسفي، حيث انتقل من المبحث في تكون المعرفة حول الأشياء والكون إلي البحث في اللغة ويعود الفضل لهذا التحول بصفة أساسية إلي الاتجاه التحليلي.[2]

وتعد" الفلسفة التحليلية " أبرز اتجاه فلسفي معاصر يعبر عن الروح العلمية التي تجلت في مختلف العلوم وهي تضم عددا من المذاهب المتجانسة منها:

الواقعية الجديدة: مؤسسها الفيلسوف الانجليزي "جورج مور" والتي تأثر فيها على ضد المثالية الهيجلية والمثالية الجديدة.

الوضعية المنطقية: التي ظهرت أولا على يد موريس " morris " تعني كلمة تحليل في اللغة الفك والفتح فيقال (حل، حلل العقدة أي فتحها فتخلت أي حل وفك كل ما هو مركب إلي أجزائه).[3]

---

[1] محمد محمد يونس علي، أصول اتجاهات المدارس اللسانية الحديثة، مجلة عالم الفكر، العدد 01، المجلد 32، 2003 ص1.

[2] المرجع نفسه، ص02.

[3] المرجع نفسه، ص02.

أما في المجال الفلسفي فتنفيذ كلمة " تحليل " الفك او رد الموضوع الذي تناوله بالبحث إلي مصادره أو عناصره الأولية، سواءا أكان ذلك الموضوع فكرة أو قضية آو عبارة من عبارات اللغة.

والواقع إن معني التحليل في الفلسفة المعاصرة أصبح أكثر واشد ارتباطا بالتوضيح فهو يبرز ويوضح ما نعرفه بشكل غامض.

ومنه يمكن تعريف الفلسفة التحليلية بأنها عملية يراد بها اكتشاف عناصر موضوع معين من أجل غرض خاص، وهذا يعني إن الغرض من التحليل وتقليل من درجة الغموض.[1]

ويذهب "سكوليموفيسكي" إلي أن الفلسفة التحليلية اسم يطلق على نوع من فلسفة القرن 20، تتميز بالخصائص التالية:

اعترافها بدور اللغة الفعال في الفلسفة.
اتجاهها إلي تفتيت المشكلات الفلسفية الي أجزاء صغيرة لمعالجتها.
خاصيتها المعرفية .
المعالجة البين الذاتية " Itersubjective " لعملية التحليل.[2]

وقد عرفها "ستيفان شوفيه " stéphane chauvier " بأنها تلك الفلسفة التي ترى أن التحليل الفلسفي للغة كفيل بإيصالنا إلى تحليل فلسفي للفكر وتفسير الفكر كفيل بإيصالنا إلي الفهم الكلي للكون.

وتسمى الفلسفة التحليلية أيضا بالفلسفة اللغوية وهي مجموعة من المناهج الغير المترابطة لحل المشكلات الفلسفية وهي السائدة في الفلسفة الأنجلو أمريكية من أوائل القرن العشرين والتي تؤكد على دراسة اللغة والتحليل المنطقي للمفاهيم على الرغم من أن معظم العمل في الفلسفية التحليلة قد تم في بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من البلدان.[3]

ويعتبر هذا الاتجاه للفلسفة التحليلية الأكثر شيوعا بين فلاسفة البلدان الناطقة بالانجليزية، إذ تتميز عن غيرها من الدول الناطقة بهذه اللغة بإعتمادها بشكل رئيسي على أفكار مؤسسيها من جامعة

[1] محمد محمد يونس علي، أصول اتجاهات المدارس اللسانية الحديثة، المرجع السابق، ص03.
[2] المرجع نفسه، ص03
[3] المرجع نفسه، ص 03.

"كامبريدج "في بريطانيا "جي أي مور وبرتراند راسل " لكن كليهما في النهاية كان متأثر بأفكار ومؤلفات الفيلسوف الألماني "غوتليب فريجه".

ويعتبر "المنطق وفلسفة اللغة" من أهم أساسيات الفلسفة التحليلية منذ بدايتها وقد تولدت عنها بعد ذلك توجهات مختلفة منها " الايجابية المنطقية " والتجريبة المنطقية " وفلسفة اللغة القانونية " وغير ذلك[1].

وعلى العموم يمكن تحديد ماهية الفلسفة التحليلية في جملة من المعطيات والتي تتعلق بما يلي:

-ضرورة التخلي عن أسلوب البحث الفلسفي القديم وخصوصا جانبه الميتافيزيقي المثالي.

-تغيير بؤرة الاهتمام الفلسفي من موضوع "نظرية المعرفة "إلي موضوع التحليل اللغوي.

-تجديد وتعميق بعض المباحث اللغوية التي تسهم في حل البحث الفلسفي ولا سيما "مبحث الدلالة "والظواهر اللغوية المتفرعة عنها.[2]

ظهور النزعة التحليلية:

نشأت كرد فعل ضد النزاعات المثالية الميتافيزيقية بصفة عامة وضد الاتجاه الهيجلي بصفة خاصة فهذا المنحى التحليلي المعاصر عبر عن الروح العلمية الرياضية وهو يقوم على التحليل المنطقي للعبارة واللغة بصورة عامة.

وقد وضع فلاسفة التحليل مناهج علمية جديدة في الفلسفة تقوم على التحليل المنطقي للغة، وهذه الطريقة المنهجية العلمية الجديدة أثبتت جدارتها في القدرة على التمييز بين المفاهيم الميتافيزيقية وقضاياها من جهة، وفي إيجاد قواعد علمية تشتمل الاستقراء والاستدلال من جهة أخرى.[3]

وقد تفرعت عن هذه المناهج التحليلية مناهج أخرى وهي تؤكد أن وظيفة الفلسفة تتمثل أساسا في التحليل المنطقي واللغوي، وتقوم على تطبيق طرق التحليل المنطقية للغة والتحليل اللغوي أكثر دقة وتطور على المشكلات الفلسفية التقليدية.

---

[1] محمد محمد يونس علي، أصول اتجاهات المدارس اللسانية الحديثة، المرجع السابق، ص03.

[2]-سامي عياد حنا، كريم زكي وحسام الدين، نجيب جريس، مكتبة لبنان، بيروت، ص23.

[3]- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، دار لونجمان الشركة المصرية العالمية للنشر، ص 45.

1- اتجاهات الفلسفة التحليلية :

-**الوضعانية المنطقية** " positivisme logique " ومن روادها الأساسيين رودولف كارناب rudolph carnap" وعضو فعال في حلقة فيينا، وقد دعا إلى تحليل اللغة تحليلا منطقيا، ولكنه لاحظ أن اللغة الطبيعية (العادية) شيئا إلي الواقع لإتصافها بالإعتباطية والغموض وحتى التناقض، لذلك لا بد من استبدالها بلغة منطقية صارمة، فسعى إلي تكوين لغة صارمة تتسم بالصرامة والمنطقية والدقة.[1]

-**الظاهراتية اللغوية** " phénoménologie du langage " الفينو مينولوجيا ." "علم الظواهر مصطلح أستعمل أولا في علم النفس ليدل على الظواهر السيكولوجية وباقي مظاهر الوعي في محتواه النفسي والقائمة على ملاحظة الظاهرة ووصفها كما هي معطاة، قصد تحليلها وتحديد خصائصها وفهمها على وجه الخصوص وتعني في إطارها الفلسفي تحديد بنية الظواهر وشروطها العامة فالفيمينولوجيا تختص بصياغة صور الظواهر من خلال إضفاء المعاني والدلالات عليه وإكسابها ماهيات تعبر عن خصوصياتها وتميزها[2] .

ومما يلاحظ على هذا الاتجاه أنه يبحث في أطر فكرية أعم من الكينونة اللغوية إذ يبحث فيه صاحبه في العلاقات والتصورات السابقة عن اللغة، وهي في غاية كما انه بمنظوره هذا في الوعي والدلالة لا يأخذ بعين الإعتبار مقايضات الاستعمال اليومي، والذي يغير ويتنوع بحسب الإطارات الزمنية والمختلفة والتي تقتضيها اللغة العادية .

-**فلسفة اللغة العادية** : philosophiné du langage ordinaire " وهي فلسفة تنطلق في أساسها من ضرورة الاهتمام باللغة الطبيعية العادية بإعتبارها السبيل الأهم الي فهم القضايا التي يطرحها هذا الحقل المعرفي، لا يكون البحث الفلسفي مجديا الا إذا اتخذ اللغة موضوعا للدراسة الفلسفية .

وقد رأى رائد هذا الاتجاه" فتجنشتاين wittgnenstein " انه من ضروري الكشف عن منطق اللغة الطبيعية، التي تستعمل في الحياة اليومية غير أن التي يريدها ينبغي أن تكون بسيطة منزوعة الأقنعة الفلسفية والعلمية، كان يريد لغة بسيطة بساطة الحياة اليومية، وهي تحقق التواصل بين مستعمليها ومن

---

[1]- راضية خفيف، التداولية وتحليل الخطاب الأدبي، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 399، 2004، ص 29.

[2] راضية خفيف، التداولية وتحليل الخطاب الأدبي، مجلة الموقف الأدبي، المرجع السابق، ص32.

هنا راح يكشف عن جوانب الاتصال اللغوي بمراعاة مقتضيات الاستعمال اللغوي الحي بين ركني العملية الاتصالية.[1]

وما نلاحظه على الاتجاه انه استطاع رواد "فتجنشتاين ""سيرل Searle " و" أوستين Austin " تقديم فلسفة تحليلية للغة تهتم بالمضامين والمقاصد في العملية الاتصالية، بحيث قدم اوستين " أفكار قيمة ضمن هذا الأساس وبالخصوص مسلمة "القصدية " التي توسع في دراستها وتصميمها ضمن شبكة من المفاهيم المترابطة منها على الخصوص:

مبدأ التعاقد : principede contact.

مبدأ الفضاء المزدوج لتمظهورات فعل اللغة lamise en scénce l'acte de langage double espase de .....

مبدأ الإستراتيجية principe de la stratégie

الصريح والضمني . explicite et implicite

نمط تنظيم الخطاب mode d'organisation

نمط النصوص type de texte .[2]

- طبيعة الفلسفة التحليلية:

يجري الفلاسفة التحليليون تحقيقات مفاهمية تتضمن بشكل مميز وإن لم يكن دائما دراسات اللغة التي يتم بها التعبير عن المفاهيم المعنية أو يمكن التعبير عنها وفقا لتقليد واحد في الفلسفة التحليلية، حتى بين الفلاسفة التحليلين الذين لم تكن مناهجهم في الأساس شكلية أو غير رسمية، غالبا ما كان ينظر إلي المشكلات الفلسفية على أنها مشاكل تتعلق بطبيعة اللغة.

-دور المنطق الرمزي في الفلسفة التحليلية :

بالنسبة للفلاسفة الموجهين نحو الشكلية كان ظهور المنطق الرمزي الحديث في الآواخر القرن التاسع عشر نقطة تحول في تاريخ الفلسفة، لأنه أضاف بشكل كبير الي فئة البيانات والاستنتاجات التى يمكن تمثلها في اللغة الرسمية.[3]

قدم التمثيل الرسمي لهذه البيانات نظرة ثاقبة للهياكل المنطقية الكامنة وراءها.

---

[1] راضية خفيف، التداولية وتحليل الخطاب الأدبي، المرجع السابق، ص32.

[2] -dictionnaire encyclopédique de la pragmatique , jacques mosxhler et anné reboul , edution de seul 1994 , p 100

[3] -عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، الجزائر ،2003 ، ص32

2- نشأة اللغة عند فتجنشتاين :

اعتبر فتجنشتاين اللغة والفكر وجهان لعملة واحدة يستحيل الفصل بينهما فاللغة فنظر لودفيج هي مجموعة القضايا أي جملة من الأفكار والفكر هو القضية ذات معنى، كذلك فسر العالم على أنه مجموع الوقائع، وفي هذا الصدد نطرح الإشكال التالي:

- ما العلاقة بين الواقائع الذرية والقضايا الأولية؟
- أو بين الأسماء والأشياء؟

-تحليل اللغة:

يقول "فتجنشتاين " إننا نعبر عن أنفسنا بواسطة القضايا" ولذا فهو يعرف اللغة بأنها كل ما يقال أو يمكن قوله من القضايا بمعنى أن اللغة هي مجموع القضايا، فإذا كان مجموع اللبنات يشكل بناء إن تم وضعه وفق إطار سليم، فكذا كان الحال بالنسبة للغة التي يمكن تجسيدها في نسق دلالي مؤسس شريطة أن تكون القضايا التي تعد اللغة نتائجها دالة على وقائع وإذا كانت القضية في معناها الأول قولا يفيد معنى، كانت اللغة بذلك جملة الأقوال التي تفيد المعاني المؤكدة.[1]

أي فتجنشتاين يهدف من وراء تحليل اللغة إلي معرفة الحدود التي يجب أن تستخدم فيها بطريقة ذات معنى، وإلا كانت لغتنا مجرد لغو لا معنى له، وقد حاول أن يطبق ذلك بالنسبة إلي عبارات اللغة التي تصاغ فيها المشكلات الفلسفية، ومن اللغة تنشأ القضايا وهذا ما سوف نتطرق إليه الآن:

-مفهوم القضية:

في القضية الفكر يعبر عن نفسه في صورة تدركها الحواس:

إن القضية في عمومها وحسب تصور فتجنشتاين عبارة تحمل معنى تكون صادقة حينما تعبر عنه في الواقع الذى يستمد من وجود المقابل الخارجي[2] وتكون كاذبة إن لم يكن لها ما يقابلها في الوجود الخارجي . ويضيف فتجنشتاين إننا نستخدم العلاقة المدركة بالحواس التي تتألف منها القضية "علامة صوتية أو مكتوبة كما لو كانت ظلا يعكس ما يمكن أن يكون حادثا من أمور الواقع" وتفكيرنا في معنى

[1] بشير خليفي، الفلسفة وقضايا اللغة، قراءة في التصور التحليل، ط1، الدار العربية للعلوم ، ص93.

[2] المرجع نفسه، ص94.

القضية هو عبارة عن مسايرة الظل لأصله، معنى ذلك أن القضية ظل لأصل خارجي وإن لم يكن هذا الأصل واقعا فعاليا، كانت القضية خالية من المعنى حيث لا تخبرنا عن شيء في الواقع.[1]

إن القضية كعلامة مكتوبة أو مسموعة تعبر عن واقعة محسوسة، ليس من زاوية داخلية في إشارة لمعناها المنفصل وإنما في اشارتها لواقعة تؤسس لاتصالاتها مع الأشياء، حيث تصبح القضية رسما رمزيا للواقعة أو لحالة الأشياء، مع وجوب تميزها بشروط تحققها المرتبط بتحقيق المعنى وتوضيحها بوقائع العالم الحقيقي.

ومن زاوية مضمونها تنحل إلي وحدات صغيرة بسيطة يسميها فتجنشتاين قضايا أولية هذه الأخيرة وان كانت مطابقة للأشياء كانت صادقة وأن لم تكن كاذبة، والقضية في عمومها هي نتائج للقضايا الأولية لقد تناول فتجنشتاين القضايا في رسالته بالتحليل من أكثر زاوية فكانت على النحو التالي:[2]

- تصنيف القضايا من حيث الكم:

أي تصنيفها طبقا لعدد المصادقات التى يصدق عليها الحكم الموجود في القضية والمصادقات بالنسبة لفتجنشتاين ليست أشياء أو مفردات بل هي وقائع مكونة من أشياء طالما أن الأشياء عنده لا توجد وجودا مستقلا في العالم الخارجي بقدر ما توجد وهي مترابطة في وقائع معينة ولهذا نقسم القضايا من حيث الكم إلي نوعين:

قضايا تتعلق كل منها بواقعة ذرية واحدة فقط، مثل قول " سقراط مفكر " ويسميها لودفيج القضايا الأولية، أما النوع الثاني فهي قضايا لا تتعلق كل منها بواقعة ذرية واحدة بل أكثر، وهي عنده نوعان:[3]

قضايا مركبة (composite zusammengesetre) وقضايا التعميم (gene ral allgemeine) أو القضايا الكلية ورغم اختلافهما إلا أنهما يتشابهان في القضية التامة لتعميم تشبه كل قضية مركبة أخرى ومما سبق يتضح أن القضايا الأولية عند لودفيج هي الأساس الأول الذي تقيم عليه كل تعرف للصدق أو الكذب في كافة القضايا لذلك استخلصنا أن القضايا الأولية عند فتجنشتاين لتسم بعدة

---

[1] بشير خليفي، الفلسفة وقضايا اللغة، قراءة في التصور التحليل، المرجع السابق، ص96.

[2] المرجع نفسه، ص 97.

[3] كامل محمد محمد عويضة، لودفيج فيتجنشتاين، فيلسوف الفلسفة الحديثة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، لبنان، 1993 ص122.

سمات أهمها أن القضية الأولية عنده هي أخر وابسط ما نصل إليه من تحليل لغة ومع ذلك فهي تكون من أجزاء وهذه الأجزاء هي أسماء وهذه الأخيرة عند لودفيج فتجنشتاين لا معني لها، تكون لها دلالة بوصفها تشير مباشرة الي الأشياء الموجودة في العالم الخارجي.[1]

-إن القضايا الأولية تثبت عند فتجنشتاين وجود الوقائع الذرية.

-إن جميع القضايا الأولية موجبة وليست سالبة، حيث يقول في هذا الخصوص أن القضية السالبة دالة وليست قضية[2] .

-جميع القضايا الأولية مستقلة الواحدة منها عن الأخرى .

- القضايا الأولية هي المتغيرات التي تخلع الصدق على القضايا.

كذلك صنف لودفيج القضايا على عدة أنواع هي:[3]

قضايا تحصيل الحاصل وهي صادقة بالضرورة لا يمكننا تصورها على أنها كاذبة.

إن المفردات أو البسائط التي لا يمكن أن تنحل إلي ما هو ابسط منها.

إن المكونات الأساسية التي تتكون منها الوقائع الذرية إذ (من جوهر الشيء أن يكون مكونا ممكنا لواقعة ذرية ما).فالشيء لكي يكون شيئا لا بد أن يكون من الممكن دخوله في واقعة ذرية ما.

فالأشياء عند لودفيج ثابتة (هو الثابت وهو الموجود).

كذلك الأشياء باقية للأبد أي خالدة بسيطة لا تنقسم.[4]

و يفسر لودفيج الأشياء إلي نوعين:

---

[1] كامل محمد محمد عويضة، لودفيج فيتجنشتاين، فيلسوف الفلسفة الحديثة، المرجع السابق، ص122.

[2] المرجع نفسه، ص94.

[3] المرجع نفسه، ص95

[4] المرجع نفسه، ص95.

في أول الأمر يعني بها أنها معطيات حسية إذ انه يتكلم عن بقعة ما في مجال الرؤية ... عن نغمة ما ...عن الصلابة ...الخ.

أما المعني الثاني فهو يقصد بها أنها أشياء مفردة dinge things بل يخصص فتجنشتاين حديثه أكثر من ذلك فليتكلم عن الأشياء المكانية مثل (المناضد والمقاعد والكتب).[1]

-القضية الأولية بمقابل الواقعة الذرية:

تعد اللغة في نظر فتجنشتاين ، رسم للواقع الخارجي طالما أنها تنحل إلي قضايا والعالم ينحل إلى وقائع، والقضايا بدورها تنحل إلى قضايا أولية في حين تنحل الوقائع الي وقائع ذرية، وكما إن القضايا الأولية تشكل من أسماء بسيطة لا يمكن تعريفها بغيرها، فكذلك الوقائع الذرية تتكون من أشياء بسيطة لا يكن تحليلها بل تسميتها فقط.

إن صدق أو كذب القضية الأولية يعود إلي وجود الواقعة الذرية ويتم ذلك بالمقارنة بالواقع الخارجي، أين تكون القضية الأولية بمثابة رسم للواقعة الذرية، كما وجود الوقائع الذرية او عدم وجودها يثبت صدق القضية أو كذبها.[2]

وفي هذا الصدد يقول فتجنشتاين :" إذا كانت القضية الأولية صادقة، كانت الواقعة الذرية لحالة الأشياء موجودة، وإن كانت القضية الأولية كاذبة لم يكن للواقعة الذرية وجود

ويمثل لها فتجنشتاين بالقضايا المنطقية والقضايا الرياضية مثل قضايا الهوية (أ هي أ) أو القضية الرياضية (1+1= 2)

و الواقع ان تحليل فتجنشتاين لهذا النوع من القضايا يرتبط أساسا بفكرته عن شروط صدق القضايا، وبالتالي بإمكانات صدق القضايا الأولية لأن (إمكانات صدق القضايا الأولية هي شروط صدق وكذب القضايا)[3]. لكن إمكانات صدق القضايا الأولية تعني إمكانات وجود وعدم وجود الوقائع الأولية ، إذ يمكننا أن نستنتج من ذلك أن شروط صدق او كذب القضايا هي نفسها إمكانات وجود وعدم وجود الواقع الذرية، ولنضرب ذلك مثلا يوضح فكرة فتجنشتاين : لو فرضنا أن لدينا العدد (ن) من الوقائع الذرية كان عدد

---

[1]-كامل محمد محمد عويضة ، لودفيج فتجنشتاين فيلسوف الفلسفة الحديثة، المرجع السابق، ص122.

[2] – لودفيج فتجنشتاين، بحوث فلسفية ،ترجمة وتعليق عزمي إسلام، مراجعة وتقديم د.عبد الغفار مكاوي، جامعة الكويت، دون طبعة، دون تاريخ، ص18.

[3] المرجع نفسه، ص18

إمكانات وجود الوقائع هو ($ن_2$)فإذا كانت قيمة (ن) هي (2) كان عدد إمكانات الوجود وعدم الوجود هو (4).

ولو أننا عبرنا عن الوقائع الذرية بقضايا أولية لحصلنا على قضيتين نفترض انهما (ق، ل) وبالتالي نحصل على إمكانات صدق القضيتين الأوليتين وعددها 4 وهو مسار لعدد إمكانات وجود وعدم وجود الوقائع الذرية وذلك يتضح من خلال الجدول:[1]

ق		ل
ص		ص 1
ص		ك 2
ك		ص 3
ك		ك 4

-**قضايا التناقض:** وهي قضايا كاذبة بالضرورة، أي كاذبة في جميع الظروف الممكنة ولا يمكن تصورها صادقة على الإطلاق أو هي التي تكون كاذبة دائما بالنسبة لجميع امكانات صدق أو كذب القضايا الأولية الخاصة بها مثل (أ = أ) أو (أ هي ب).

- **القضايا التركيبية:** وهي التي يمكن تصورها على أنها صادقة، كما يمكن تصورها على أنها كاذبة ويتمثل هذا النوع من القضايا عند فتجنشتاين في القضايا العلمية أو التجريبية ويكون حكمنا على مثل هذه القضايا بالصدق أو الكذب بناءا على مدى تصويرها للواقع الخارجي.[2]

[1] لودفيج فتجنشتاين، بحوث فلسفية ،ترجمة وتعليق عزمي إسلام، المرجع نفسه، ص19.

[2] زكريا ابراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة ، الجزء الأول ، 1962 القاهرة ، ص254.

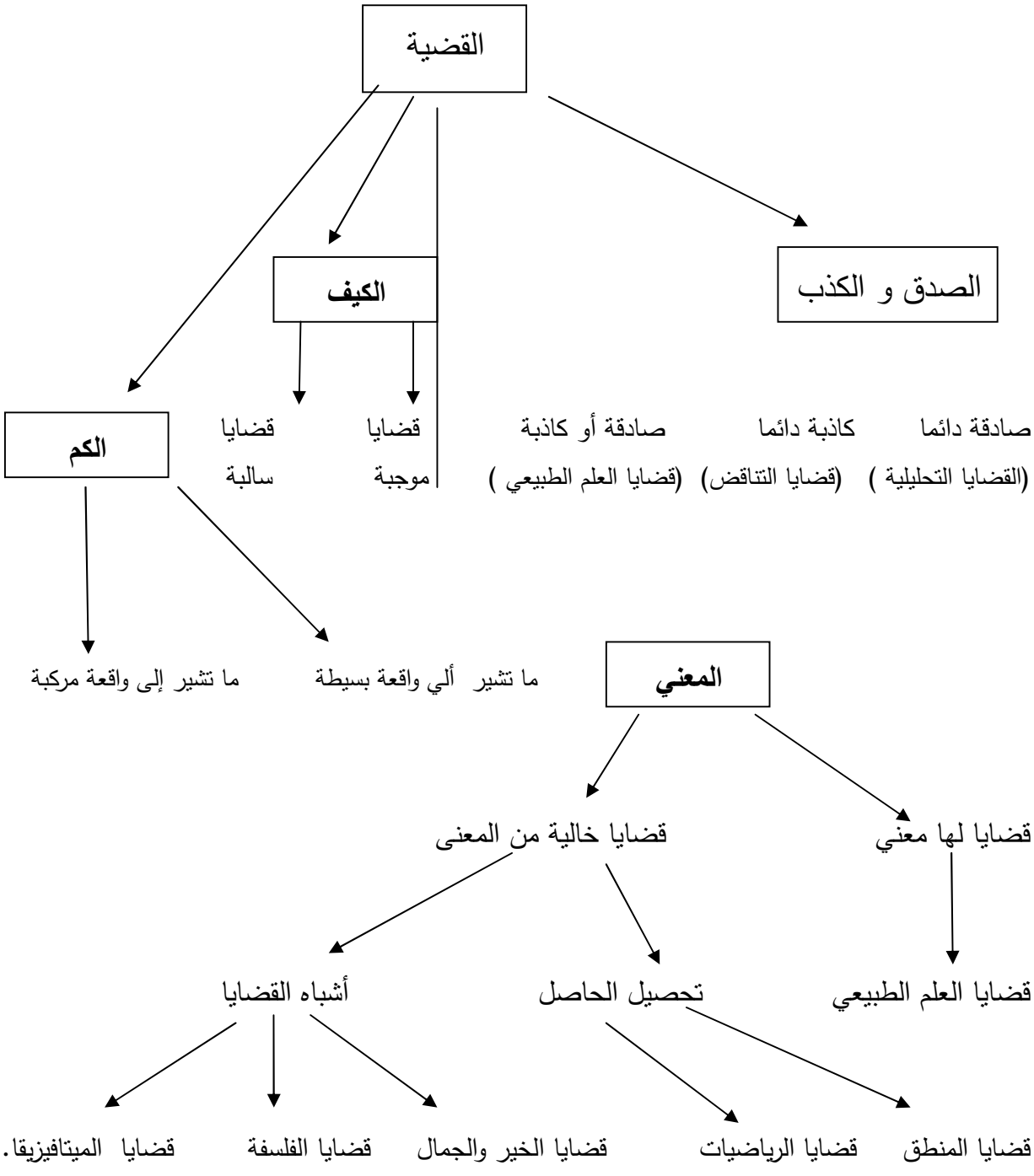

شكل (رقم 1) : يوضح الزويا التي انطلق منها في فتجنشتاين في تصوره في القضية .

[1] فجنشتاين، رسالة منطقية فلسفية، تر عزمي إسلام، مر تق زاكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1968، ص 91.

تحليل العالم:

بدأ فتجنشتاين "رسالة منطقية فلسفية" بالحديث عن العالم، في حين أن الغرض الأساسي من فلسفته في هذه الرسالة هو تحليل اللغة، إلا انه فضل أن يبدأ بتحليل العالم، وأرجح ان يكون مرجع تفضيله هذا إلى أن تحليل اللغة بالطريقة التي ذهب إليها في (رسالته) إنما يعتمد اعتمادا أساسيا على تحليل العالم فاللغة يحللها إلى مجموعة من القضايا الأولية التي يتوقف صدقها أو كذبها على مدى مطابقتها للواقع الخارجي، والقضية الأولية عند فتجنشتاين ليست إلا وصفا لواقعة من الوقائع وعلى ذلك فمن الضروري وجود الوقائع أولا التي يتوقف بناء عليها صدق قضايا أو كذبها،[1] لأنه إذ كانت القضية الأولية صادقة كانت الواقعة الذرية موجودة، وإذ كانت كاذبة لم يكن للواقعة الذرية وجود ولما كان العالم هو مجموع الوقائع الذرية الموجودة كان من الضروري أن يكون حديث فتجنشتاين عن تحليل العالم سابقا على حديثه عن تحليل اللغة، وهذا ما يجعلني بدوري أحذو حذوة متخذا من تحليله للعالم بداية لحديثي عن فلسفة التحليل عنده.[2]

يبدأ فتجنشتاين في تحليله للعالم بتعريفه في "الرسالة المنطقية الفلسفية "فيقول إن العالم هو جميع ما هنالك " أي أن العالم يتكون من كل ما هو موجود، بحيث يدخل كل ما هو موجود في تكوين وعلى ذلك يمكننا القول بأن العالم مركب وليس بسيط، وهو في هذا متفق مع ما يذهب إليه فلاسفة المذهب الكثرى أو التعدد من أن العالم لا يمكن أن يكون كلا واحدا مكونا من أجزاء بل هو أجزاء مترابطة بعضها مع بعض في كل واحد مركب وإن كان معنى العالم عنده أحيانا يوحى بأنه كل واحد ، وهذا ما يعطيه المعنى الانطولوجي الذي سبق أن أشرت إليه.[3]

و فتجنشتاين يسمى الأجزاء التي يتكون منها العالم بالوقائع " فالعالم هو مجموع الوقائع لا الأشياء "ومن ثم فالواقعة هي الوحدة الأولى التي ينتهي إليها تحليل العالم، وإن كانت هي نفسها تنحل بدورها إلي أشياء لأنها بالنسبة لفتجنشتاين ليس لها وجود على حده.

---

[1] برتراند رسل، حكمة العرب ، الجزء الثاني ، دار العلم للملايين ، بيروت 1980 ص 313.

[2] المرجع نفسه، ص313.

[3] المرجع نفسه، ص314.

والأهم من ذلك أن لودفيج كان متفق مع رسل وبيرس على أن العالم لا يتكون من مجموعة من الأشياء بقدر ما يتكون من مجموعة من الوقائع التي هي جزء من العالم الواقعي الحقيقي .[1]

-1-تحليل الوقائع:

كل ما يوجد هنالك في العالم هو الوقائع الذرية على اعتبار أن الوقائع الذرية هي المستوى النهائي الذي يصل إليه التحليل على مستوى الوقائع وهي التي تشكل العالم من الناحية الانطولوجية، وعلى الرغم من ذلك فالوقائع الذرية لا يمكن أن تنفصل عن التحليل المنطقي بل أنها تتكون من أشياء وبالتالي فإن قيام الوقائع يتم من خلال ترابط الأشياء لان من جوهر الشيء أن يكون مكونا ممكنا لواقعة ذرية ما وعلى ذلك فإن وجود الأشياء وجود ضروري ومن هنا جوهريتها، ولعل أهم المميزات التي يتميز بها الشيء هو ان يحمل في ذاته إمكان الدخول في تكوين الواقعة الذرية وهذا الإمكان يتضمن في أن الأشياء متميزة بعضها البعض وتتميز بإستقلالية تامة ولا احدهما يشبه الأخر[2] .

ولما كانت الأشياء هي مكونات الواقعة فلابد منذ البداية أن نعرف أن الشيء يحمل في ذاته إمكان الدخول في تكوين الواقعة الذرية على إعتبار انه لا يمكن تصور شيء مكاني خارج المكان وشيء زمني خارج الزمان، وبالتالي فإذا وجد هناك شيء في واقعة ذرية ما فإنه بعد ذلك لا يمكن تصوره بشكل يستقل فيه عن هذا التركيب، والشيء يكون مستقل بمقدار إمكان دخوله في جميع الحالات إلا انه لما يوجد في واقعة ذرية ما فإنه بعد ذلك لا يمكن تصوره بشكل يستقل فيه عن هذا التركيب.[3]

يمكننا أن نلخص بصفة عامة أهم الصفات التي تتصف بها الوقائع عند فتجنشتاين.

-إنها وقائع مركبة من وقائع ذرية وليست بسيطة .

- إنها منفصلة عن بعضها البعض، مستقلة بعضها عن بعض بحيث لا يدل إثباتنا لواقعة ما على وجود واقعة أخرى أو نفيها.

---

[1]- برتراند رسل، حكمة العرب، المرجع السابق، ص315.

[2] المرجع نفسه، ص315.

[3] المرجع نفسه، ص316.

يقول فتجنشتاين"إن العالم ينحل الي وقائع كل منها يمكن أن تكون هي ما هو قائم هنالك أو لا تكون دون أن يؤثر ذلك في عداها."[1]

إن الوقائع لا يمكن تعريفها على وجه الدقة إنما يمكن القول بأنها هي ما تجعل القضايا صادقة أو كاذبة إن الوقائع الذرية عند لودفيج هي التي لا تركب من وقائع أخرى، أما الواقعة التي تتكون من واقعتين أو أكثر تسمي بالواقعة المركبة.

-2- تحليل الأشياء:

الأشياء بالنسبة لفتجنشتاين هي أقصى ما تصل إليه عملية التحليل، وإن لم تكن هي عنده المكونات المباشرة التي يتكون منها العالم بل هي المكونات المباشرة التي يتكون منها العالم والأشياء لتسم عند لودفيج إلي سمات:[2]

[1] -محمد محمد مدين، الحركة التحليلية في الفكر المعاصر، بحث في مشكلة المعني، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة 1989، ص132.

[2] blanchet.R :i ntroduction a la logique contemporaine armand collin , paris , 1968, p98

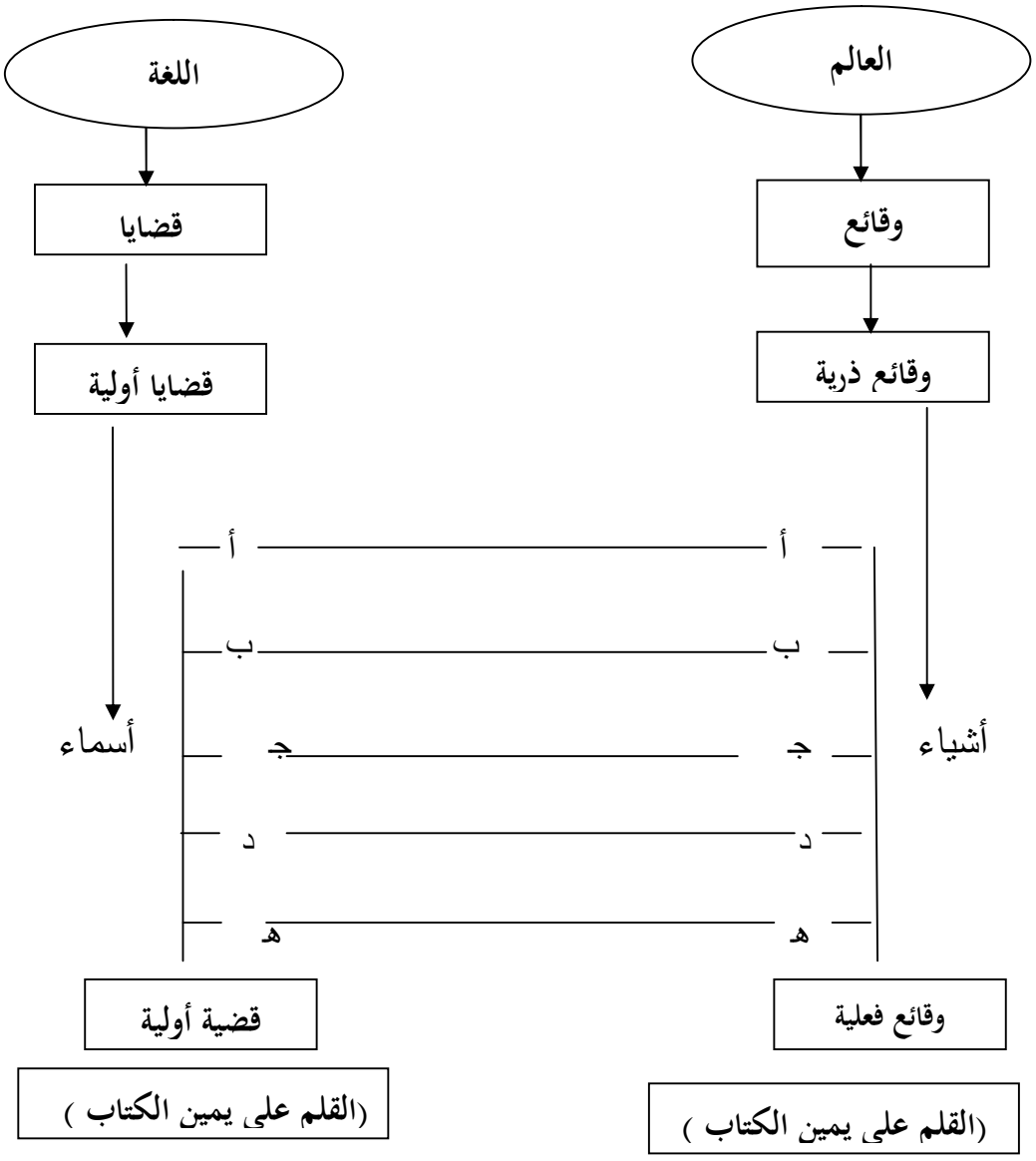

شكل (رقم 03) يوضح تصور فتجنشتاين للعلاقة بين القضية الأولية و الواقعية الذرية[1].

[1] زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، دار مصر للطباعة، عمان، 1986، ص265.

المبحث الثالث:المنطلقات الفلسفية لبداية فلسفة اللغة وأثرها في تحولات فلسفة فتجنشتاين.

المنطلق الفلسفي عند فتجنشتاين لبداية فلسفة اللغة :

إنه لمن الضرورة أن نقف عند بعض أهم الأحداث في حياة فتجنشتاين وذلك لوجود صلة وثيقة بين ما عاشه من أحداث ومساره الفلسفي فان تلك التغيرات والأحداث تعكس في مجملها ما لحق بأفكاره من تطورات ومن شأن ذلك أن يلغي الضوء أكثر على الفلسفة الموغلة أحيانا في كثير من التعقيد " لودفيج جوزيف يوهان فتجنشتاين " هو أكبر فلاسفة القرن العشرين تميزت أفكاره بالعمق والجد محدثة بذلك تحولا جذريا في التفكير الفلسفي وفي منهج التعامل مع المسائل الفلسفية.

ولد " فتجنشتاين" في السادس والعشرون من أفريل عام 1989 م، كانت له رغبة في دراسة العلوم الطبيعية، وهذا ما تجسد في إهتمامه البالغ بالألات وطريقة تركيبها.[1]

وبعد إنهاء دراسته رحل إلي إنجليترا حيث قام بإختبارات الطائرات الشراعية، ثم التحق بقسم الهندسة في جامعة مانشستر، وكان اهتمامه طول هذه الفترة بالملاحة الجوية، وينبغي التأكد هنا أن هذا الإهتمام قد ترك أثر بالغا على نفسية وطريقة تفكيره مما انعكس على مواقفه.

فالتفكير العميق والإنشغال المتواصل بالمسائل الفيزياء وببعض فروعها كعلم الحركة قد نقل فتجنشتاين إلي معالجة بعض القضايا الجوهرية في الفلسفة لا سيما اللغوية منها مستلهما مثل النماذج العلمية التحق فتجنشتاين مع بداية الحرب العالمية الأولي كمتطوع مدافعا عن "فيينا " ليصبح مدرسا، ويبدو أنه تمكن في هذه الفترة ان يراجع بعمق وفي هدوء كثير من أفكار اللغوية انطلاقا من فحصه الدقيق لطريقة التعليم والاكتساب اللغوي[2]، بحيث كانت تجربة التدريس عميقة الأثر في حياته إذ من خلالها تعرف على الكثير من حقائق اللغة خاصة ما يتعلق بالإكتساب والإستخدام اللغويين وذلك ما تظهره حاليا كتاباته الأخير لقد تميزت الفلسفة بمنظورها الميتافيزيقي والمعرفي تفكير فتجنشتاين في المرحلة الأولي إلي سنة 1911م، حيث بدأ تحول ظاهر نحو الذرية المنطقية وخلال هذه الفترة ساهم فتجنشتاين " إلي جانب " راسل

[1] محمد محمد مدين، الحركة التحليلية في الفكر المعاصر، المرجع السابق، ص 132

[2] المرجع نفسه، ص133.

" في وضع أسس الذرية المنطقية التي شكلت إحدى أهم الاتجاهات التحليلية المعاصرة وإذا كانت فلسفة فتجنشتاين قد عرفت تطورا وتحولا كبير، فهذا لا يعني وجود قطيعة تامة بين مرحلة وأخرى، ففي رسالته المنطقية الفلسفية التي نشرت سنة 1921، نجد امتداد الأفكار سابقة.[1]

فّإن المحاور الأساسية في فلسفة فتجنشتاين الأولى تتمثل في ربطه الفلسفة بالفكر وفي نقده للغة فالفلسفة يجب أن تحدد ما يمكن التفكير فيه ذلك من خلال ما يمكن التفكير فيه، في موضع أخر: تحدد الفلسفة كل ماله معنى في الحديث ما ليس له معنى في الحديث إن أهمية الرسالة تكمن في طريقة صياغتها الدقيقة والمنهج المتميز في عرض الأفكار باعتماد منهج التحليل المنطقي فهي مكتوبة بأسلوب جديد متميز في التركيز والدقة إلى درجة يبدو فيها أن فتجنشتاين يحصي كلماته وعباراته وكأنها معادلات رياضية كي لا يتجاوز الحد الكافي للتعبير، قد حاول تطبيق هذه الطريقة على فلسفته كلها وإن كان ذلك بدرجة أقل صرامة في مرحلة لاحقة كان فتجنشتاين " مثالا للفيسلسوف الذي ما فتئ يعدل أفكاره، وكانت الفلسفة بالنسبة له نشاطا تشخيصيا دائما للكشف عن الأمراض التي تلازم معارفنا.[2]

من هنا فإن "الفيلسوف هو الشخص الذي ينبغي أن يتحلى به الذي ينبغي أن يتحلى به التفكير الفلسفي، بل كلاهما يحيط بالفلسفة مهما أسمي أرقي من تلك المنوطة بالعلوم، أما إنتقادات " فتجنشتاين "الفلسفة فكانت في مجملها قائمة على الكيفية التي يوظف بها الفلاسفة اللغة ليست على الفلسفة في حد ذاتها، إن المنحى الذي اتخذه " فتجنشتاين " في نقله للغة الفلسفة الخاصة ضمن كتابه " تحقيقات فلسفية "ينال به بعيدا عن الموقف الوضعي المنطقي لحلقة " فيينا" إذ لا يمكن مع " فتجنشتاين " تعويض ما يشوب الخطاب الفلسفي من نقص بلغة منطقية تستبعد اللغة الطبيعية، فهو حريص في فلسفته الأخيرة على انتقال باللغة من استعمالها الميتافيزيقي إلى استعمالها اليومي على رد الإشكاليات الفلسفية إلي أسس اللغة الطبيعية.[3]

قد مثل هذا التوجه منعرج مهم في فلسفة اللغة ذلك لأنه رد الإعتبار للغة بوصفها نشاطا حيويا فاعلا ومندمجا في سلوك الأفراد ولم يعد من مهام الفلسفة أن تتدخل على نحو ما في الإستعمال الفعلي للغة، فهي تكتفي بوصفها دون أن تعطي أي أساس لها، إنها تترك كل شيء على ما هو عليه، إن

---

[1] عبد المنعم الحقيقي، الموسوعة الفلسفية، دار المعارف، سوسة، تونس، 1972، ص 67.

[2] المرجع نفسه، ص67.

[3] المرجع نفسه، ص68.

المشاكل الفلسفية ليست بالتأكيد ذات طبيعة، لا تحل مشاكلها بالبحث عن تجارب جديدة وإنما بتنظيم ما وقعت ملاحظته منذ زمن، الفلسفة هي مقاومة لتفكيرنا بواسطة لغتنا.

إن هدف الفلسفة حسب " فتجنشتاين " هو إيضاح ما تنطوي عليه اللغة من غموض بإخضاعها لمنهج التحليل يسمح بتحديد التماثلات المغلوطة التي قادت إلي طرق مسدودة في التفكير بخصوص مسائل عدة كوجود ما تشير إليه الألفاظ من أشياء، فالمشاكل الفلسفية ستبقي مطروحة دائما لأننا نخلط بين مجالات الأشياء المتعددة، وبالتالي لا نميز بينها وبين الجمل المعبرة عنها. [1]

فالفلسفة هي نشاط يتمثل في الكشف عن الأعراض إبهام كهذا واجتثاث الأسباب المؤدية إليه، ولذا فهي نشاط علاجي.

كما أن الفلسفة التحليلية تعتبر عامل فعال حيث طرحت منهجا يصنع نظريات شاملة للقضايا، وإنما يهدف ألي تبسيط القضايا وتوضيحها من خلال تحليل اللغة وهذا يعني وجود مصادر أخرى، فالطريقة التحليلية كما صاغها "فريجه وراسل ومور وفتجنشتاين "هي المصدر المباشر الذي انبثقت منه التداولية اللغوية .[2]

فالفلسفة التحليلية تأخذ معاني عديدة، ويرتبط بعضها بفكرة الحل وذلك استنادا إلي سلسلة من القضايا أو المقترحات فالتباين يظهر في مفهوم التحليل ضمن سياقات متعددة كعلم النفس والاجتماع والأدب، كما أن المحور الرئيسي لفلسفة " فتجنشتاين " المنطقة هو تبانيه لآراء "راسل" في المنطق والتحليل المنطقي ومحاولاته العديدة لتطوير نظرية منطقية وفلسفية من قاعدة متينة محققا من وراء ذلك الأهداف الرئيسية الآتية:

- ربط المنطق بالواقع أو بعبارة أدق

- النظر إلي الواقع من خلال الأدوات المنطقية بحيث يبدو الواقع وكأنه مجموعة صور متماثلة لصورة منطقية.[3]

---

[1] ماهر عبد القادر، فلسفة التحليل المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص234.

[2] عبد السلام عشير، الكفايات التواصلية ، اللغة وتقنيات التعبير والتواصل، ط1 2007، ص136.

[3] المرجع نفسه، 136.

التخلص من الآثار الميتافيزيقية في الفلسفة عن طريق تطوير نظرية التماثل بين اللغة والواقع بحيث أن معظم المشكلات الفلسفية ليست مشكلات بتاتا لأنها في الحقيقة ناتجة عن سوء استعمال الفلاسفة للغة أوجه جهلهم بقواعد السانتكس اللغوي" إذ تفحصنا كتاب رسالة منطقية فلسفية " بقصد فهم الموضوعات الرئسية التي ناقشها نجده محتوي على عدة موضوعات منها:

- نظرية التماثل بين اللغة والعالم الخارجي.
- نظرية المعرفة والمنطق.
- أصول الفيزياء.
- علم الأخلاق.
- التصوف والميتافيزيقا.[1]

كذلك امتازت فلسفة "فتجنشتاين" بجملة من الخصائص التي تميزها عن المدارس الفلسفية الأخرى في الفلسفة المعاصرة منها:

فكرة مركزية للغة بالنسبة للفلسفة، إذ يعتقد الفلاسفة التحليليون ان قضايا الفلسفة يمكن فهمها جيدا عن طريق العناية باللغة وهذا الإتجاه نحو الاهتمام باللغة أصبح يسمى في العرف الفلسفي "التحول اللغوي" وهو اصدق ما توصف به الفلسفة التحليلية وتعرف في كلمتين:

1-الإعتماد على المنهج التحليلي سواء اتخذ هذا المنهج صورة التحليل المنطقي أو التحليل اللغوي.

2-احترام نتائج العلم والحقائق التي يسلم بها الحس المشترك وأخذها بعين الإعتبار عند معالجة المشكلات الفلسفية.[2]

[1] ملاح اسماعيل، نظرية جون سيرل في القصدية، دراسة في فلسفة العقل، حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية، الحولية 27 مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 2007، ص34.

[2] المرجع نفسه، ص34.

أثر اللغة في تحولات فلسفة " فتجنشتاين":

إن التأمل في فلسفة " فتجنشتاين" سيكشف لنا سبب التحولات التي تميزت بها يتعلق أساسا بالمنهج الذي اتبعه في أعماله الفلسفية، وهو منهج التحليل، الذي يهتم بتحليل العبارات اللغوية التي تصاغ بها المشكلات الفلسفية، وقد توصل من خلال منهجه هذا إلى نتيجة مفادها أن أغلب المشكلات الفلسفية ليست مشكلات حقيقية بل مشكلات زائفة ترتبت على سوء فهم منطق اللغة.[1]

ومن هنا أصبح تحليل اللغة هو العمل الأساسي للفلسفة والمقصود بتحليل اللغة هنا ليس من حيث هي مجرد ألفاظ لان ذلك من اختصاص علماء اللغة، وإنما من حيث ما تنطوي عليه من أفكار ومعارف وانتقل مجال البحث الفلسفي عنده من أشياء في ذاتها إلى العبارات والألفاظ التي يقولها الفلاسفة وتحليلها لبيان ماله معنى منها ومالا معنى له ، بناءا على اتفاقها أو اختلافها مع قواعد الاستخدام العادي للغة وأصبحت مهمة الفلسفة هي تحليل لغة المشكلات الفلسفية والتوضيح المنطقي للأفكار حيث يقول" أن موضوع الفلسفة هو التوضيح المنطقي للأفكار فالفلسفية ليست نظرية من النظريات بل هي فاعلية، ولذا يتكون العمل الفلسفي أساسا من توضيحات ولا تكون نتيجة الفلسفة عدد من القضايا الفلسفية، إنما هي توضيح للقضايا، فالفلسفة يجب أن تعمل على توضيح وتحديد الأفكار بكل دقة، وإلا ظلت تلك الأفكار معتمة ومبهمة انجاز لنا هذا الوصف.[2]

فإن الفلسفة في نظره هي فاعلية وليست مجرد نظام ميتافيزيقي أو مذهبا من النظريات التي تبحث في القضايا الزائفة، وهذه النظرة الجديدة للفلسفة جعلته يصب اهتمامه على اللغة وكيفية عملها، وهذا الاهتمام نتج عن دراسة معمقة للغة شهدت مجموعة من التحولات والانتقادات فقد نظر الى اللغة في مرحلته المبكرة وكأنها تملك منطقا واحدا وما هي واحدة، وكان ينظر من منطلق نزعته الصورية، إلا انه تحول بشكل تدريجي للاهتمام بالجانب الاستعمالي للغة ونبذ الرؤية الماهاوية وصولا إلي رؤية للغة بوصفها لعبة وقد وضع نظرية متماسكة في العاب اللغة لازلت إلي غاية اليوم أفضل نموذج لغوي برغماتي استعاره أغلب الفلاسفة ووظفوه في انشغالاتهم الفلسفية .[3]

هكذا وبفضل جهود" فتجنشتاين"أصبحت الفلسفة منهجا أو أداة علاج منهجا، لتوضيح الالتباس والغموض الناتجين عن سوء فهم منطق اللغة (حسب أعماله الأولى) وأداة تصحيح للاستعمال الخاطئ لعباراتها (في أعماله المتأخرة)، وقد وجه بذلك اهتمام الفلاسفة من بعده إلي البحث عن طبيعة العبارات التي نقولها عن الأشياء أو القيم وغيرها.

---

[1] لودفيج فتجنشتاين، رسالة منطقية فلسفية، المرجع السابق، ص67

[2] المرجع نفسه، ص67.

[3] المرجع نفسه، ص68.

خلاصة الفصل :

نستخلص من خلال ما تطرقنا إليه في الفصل الأول أن البحث في موضوعات اللغة خطي بأهمية بالغة من قبل الفلاسفة من مختلف الأماكن والعصور حيث أن البحث فيها كان قديم الأثر، والاهتمام باللغة لم يكن وليد عصرنا بل قديم قدم الفلسفة نفسها، حيث نجد أن الكثير من الفلاسفة اهتموا بمسائلها الخاصة فيما يتعلق بأصل اللغة، حيث تناولها الفلاسفة اليونانيين أمثال السفسطائيين وأفلاطون وأرسطو كما نجد العديد من الأبحاث اللغوية عند الفلاسفة العرب أمثال الفرابي وابن رشد وغيرهم إلا أنها لم تظهر معالم استقلالها إلا في القرن العشرين، حيث حاول الفلاسفة المعاصرين إقامة لغة مثالية وسيلة أفضل من اللغة العادية لإضفاء الدقة والوضوح على البحوث الفلسفية ،وذلك من خلال طروحهم للنظرية المنطقية الذرية والتي تقوم على التحليل، أي تحليل كل ما هو مركب من أشياء ووقائع إلي أبسط ما يمكن الوصول إليه بإستخدام منهج التحليل النقدي ونجد من أمثال هؤلاء الفلاسفة التحليلين الفيلسوف المعاصر " فتجنشتاين " والذي استمد من أفكار سابقيه "راسل وفريجه ومور" والتي كانت لهم الأسبقية في أحداث ثورة فكرية غيرت معالم الفكر الانجليزي.

الفصل الثانـي:

فلسفة اللغة عند فتجنشتاين

- منهج التحليل عند فتجنشتاين
- التحليل ومراحل تطور فلسفة فتجنشتاين
- المنطق الرمزي والرياضي للغة

تمهيد:

من غير المعقول أن نتصور ممارسة فلسفة خالية من التحليل وجميع الفلاسفة يعتمدون على هذا الإجراء العقلي، فيعتبر سمة من السمات الأساسية في التفكير الفلسفي على وجه العموم، والفلسفة التحليلية أو ما يعرف أحيانا بمدرسة كامبريدج يجمع أصحابها على منهج التحليل وهو المنهج المشترك بينهم وينصب على اللغة وردا على من يرى أن الفلسفة التحليلية ترتقي إلى مستوى الفلسفة لأنها ليست سوى تحليلات لغوية لقول مور ... لو جعلنا مهمة الفلسفة هي مجرد التحليل لكانت الفلسفة عن أفضل وجه محاولة زهيدة لوضع قواميس اللغة"

فالحالة هي أن اللغة الطبيعية تحتاج أيضا إلي الدقة والصرامة في المنطق لذلك اعتمد " فتجنشتاين" على التحليل ليجعل من اللغة الطبيعية لغة دقيقة واضحة فقد قام بتحليل اللغة إلي التحليل الفلسفي والتحليل المنطقي.

-فماذا نعني بمنهج التحليل؟

وما هي الخطوات التي اعتمدها "فتجنشتاين" في تحليله الفلسفي والمنطقي؟

-و كيف نظر "فتجنشتاين" للغة كنظرية جديدة ؟

المبحث الأول: منهج التحليل عند فتجنشتاين.

إن البحث في التأسيس الفلسفي لا يمكن أن يتم دون الرجوع لعامل فاعل ومحدد لنشأته والمتمثل أساسا في الفلسفة التحليلية، حيث طرحنا هذه الأخيرة نفسها بوصفها ممارسة أو منهجا لا يراد به وضع نظريات شاملة للقضايا، وإنما يهدف إلي تبسيط هذه القضايا وتوضيحها من خلال تحليل اللغة مما مكن الخوض في موضوع اللغة انطلاقا من منظور جديد، وهذا يعني ضمنيا وجود مصادر أخرى لا يمكن أن تنكر، كما يعني أيضا أن الطريقة التحليلية كما صاغها فتجنشتاين هي المصدر المباشر للبحث ومن هنا اقتضي الأمر الوقوف على ما يمكن أن يشكل رابط أساسيا وخطا واصلا بين مرحلة التأسيس ومرحلة النشوء والتشكل انطلاقا من المنهج التحليلي.[1]

[1] عثمان أمين، ديكارت، مكتبة القاهرة ، ط5 ،1965م، ص72.

يأخذ مفهوم التحليل معان عديدة، يرتبط بعضها البعض بالتفكيك أن تحويل الكل إلي أجزائه البسيطة ويرتبط بعضها بفكرة الحل أي البرهنة على صحة قضية ما، وذلك استنادا إلي سلسلة من القضايا أو المقترحات تفضي في مجموعها الي النتيجة المطلوبة حيث يكون الانتقال إلي قضية جديدة لزوميا لتصبح النتيجة محصلة ضرورية لما سبقها، والتحليل بشكل عام هو تحويل الكل المركب الذي يشكل موضوع التحليل الي أجزائه البسيطة أو النهائية حتى يغد وهذا الأخير أكثر وضوحا وبساطة ومعقولية وتختلف أنواع التحليل تبعا للموضوع المحلل والطريقة التي يتم بها التحليل والأغراض التي توجهه وتتباين دلالته من مجال معرفي إلي أخر، إنه تفكيك كل معين إلي أجزائه، سواء كان هذا التحليل ماديا كالتحليل الكميائي أو ذهنيا كتعريف تحليل تصور معين.[1]

ارتبط التحليل تاريخيا بالفلسفة بوصفه من أهم خصائص التفكير الفلسفي إذ لا يمارس هذا الأخير دون تحليل، وتقدم لنا محاورات أفلاطون، سقراط بوصفه المؤسس لهذا المنهج، خاصة القسمة الثنائية الأفلاطونية والتي نجدها في محاورة السفسطائي وبارميدس والسياسي، ونشأ عن هذه القسمة منهج التحليل ثم التركيب، إنها تجعل الفكر أكثر توجيها وتسمح بتحقيق الدقة والوضوح وتصلح أساسا للبرهنة على المطلوب بحذف العناصر الزائدة والغريبة. لقد اتخذ هذا المنهج في مجال المعرفة، لتوضيح وتحديد معاني الكلمات والعبارات وتحقيق ذلك من خلال إعادة صياغة وتحويل هذه العبارات أكثر بساطة ووضوحا ودقة وأنسب لتأدية المعني المقصود.[2]

ومهما يكن الغرض من التحليل فإنه يمثل الفلسفة أو هو الفلسفة بأكملها وهذا ما يؤكده "أير "معتبرا إن التحليل هو جوهر الفلسفة.

والحقيقة أنه يمكننا أن نكشف عن طابع التحليل في جميع الفلسفات بالرغم من اختلافها في توظيف التحليل كمنهج.

إن الفلسفة التحليلية تجيب عن الأسئلة من خلال إيضاحها للغة التي صيغت فيها الأسئلة أي أنها تعتمد على " تحليل العبارات المركبة وردها إلي عناصر أكثر سهولة وأكثر تأسيسا كما يشار الى فحص

---

[1] عثمان أمين، ديكارت، المرجع السابق، ص72.

[2] كونزمان ، ببتر، أطلس الفلسفة ، المكتبة الشرقية ، ط1، بيروت، 2001. ص219.

دلالات المفاهيم والقضايا، هذا الى جانب تفحص مضمون النص الذي استخدمت فيه، يهدف التحليل إلى البحث عن أسس البرهان وعن تحديد شكل صلاحية.[1]

إن موضوع منهج التحليل هو مجال اللغة والهدف ليس هو اكتشاف حقائق جديدة أو توسع المعرفة بقدر ما هو توضيح ما نملك من معرفة وتحاشي سوء الهم الذي يسببه الغموض اللغوي وجعلنا بمنطق اللغة.

لقد ذهب اهتمام فتجنشتاين بمنهج التحليل إلي القول بأن " الفلسفة كلها عبارة عن تحليل للغة " وان موضوع الفلسفة هو التوضيح المنطقي للأفكار فالفلسفة ليست نظرية من نظريات بل هي فاعلية ولذا يتكون العمل الفلسفي أساسا من توضيحات، ولا تكون نتيجة الفلسفة عددا من القضايا الفلسفية إنما توضيح للقضايا، فالفلسفة يجب أن تعمل على توضيح وتحديد الأفكار بكل دقة.[2]

و كشف توظيف التحليل أن كثيرا مما اعتبره الفلاسفة على انه إشكالات تتطلب البحث عن إجابة، ليس في حقيقة إلا سوء استخدام أم العبارات اللغة ولذا فعبارات الفلسفة التقليدية السابقة للفلسفة التحليلية عبارات زائفة إن منهج " فتجنشتاين" التحليلي في فلسفته الأولى يقترب من منهج أستاذه "بوتراندراسل " ومن فكرة "مورا" القائلة بأن وظيفة الفلسفة الأساسية هي : " التحليل التدريجي والتفصيلي ونقد وتوضيح الأفكار التي يمكن عدا أفكار غير متميزة " فيمكن أن نلاحظ التحول الحاصل في منهج التحليل فقد صار غاية أكثر منه وسيلة، وإذا كان الغرض من التحليل هو التميز بين ماله معني وما ليس له معنى، فإن ذلك يدل حسب منطلقات هذا الموقف على ان المعني مرتبط بأحد الطرفين : أي بالجمل التحليلية والتركيبية. لا شك أنه يمكن التقليل من أهمية ما تحقق بفضل اعتماد منهج التحليل من قبل فلسفة التحليل اللغوي من انجازات قيمة في مجال المنطق ويبدو أن ما يبرر الحاجة الماسة الي هذا المنهج هو العودة لواقع المعرفة العلمية وما عرفته من أزمات طرحت خلافا حادا وجدلا واسعا حول مشكلة الأسس[3].

و إذا كانت هناك عدة إعتراضات تواجه هذا المنهج التحليلي المنطقي فإن الخلفية التاريخية والحضارية تنطوي على عوامل تمثل شروط أو مبررات لوجود تلك العوامل التي يمكنها ان تلغي الضوء على ما تنطوي عليه فلسفة "فتجنشتاين" من غموض خاصة فيما يتعلق بموضوع اللغة وبالرغم من أن بعض

---

[1] المرجع نفسه، ص219 .

[2] المرجع نفسه، ص220.

[3] ألفردتاريسكي ، مقدمة لمنطق ولمنهج البحث في العلوم الإستدلالية، الهيئة المصرية العامة لتأليف والنشر، القاهرة 1970. ص 31.

الرواد جعلوا من هذا المنهج نهاية للفلسفة فإنه قد مثل على العكس من ذلك إعادة بعثه للمشروع الفلسفي إنطلاقا من منظور جديد . ومهما كانت الإنتقادات الموجهة لهذا المنهج فإن أهميته تتجلي أكثر فيما سينبثق عنه من توجهات تتناول اللغة بآليات وأساليب تفكيك لم يعهدها التفكير اللغوي عبر تاريخه لموازي لتاريخ الإنسان.[1]

لقد ناقش فتجنشتاين في كتابه " رسالة منطقية – فلسفية " موضوعات عديدة فلسفية ومنطقية ورياضية وأخلاقية، ولكن المهم من وراء هذا المنهج التحليلية انه يريد إثبات أن معظم المشكلات الفلسفية المتعارف عليها منذ نشأة الفكر الفلسفي حتى الآن ليست مشكلات على الإطلاق لان مجرد تحليلها من ناحية القواعد والمعني يظهر أن السبب في كونها مشكلات ناتج عن عدم فهم المنطق اللغة . فلكي لا نقع في الأخطاء في قواعد أو منطلق اللغة وضع فتجنشتاين كتابه " الرسالة "، فهو يبين الحدود التي يجب تحديدها عند استعمال الأفكار واللغة.[2]

وعلى هذا الأساس يكون فهم فتجنشتاين للفلسفة كطريقة ومنهج محدودا باللغة وتحليل الأفكار أو الحقائق التي لها علاقة بأجزاء اللغة، وأن القواعد التي يقترحها في كتابه ليست إلا سلما يرتقيه الباحث إلي الهدف . إن غاية فتجنشتاين هي وضع منهج سيتعين به الفيلسوف أو الباحث عند قيامه بإجراء بحث أو كتابة مقالة أو كتاب، لان القواعد التي يقترحها لا تؤلف فلسفة أو نظاما فلسفيا بالمعني المتعارف عليه بين الفلاسفة، ويختلف كتابه بالطريقة التي يعرض فيها أفكاره، فهو عبرة عن أقوال محكمة في تسلسلها.[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص32.

[2] المرجع نفسه، ص32.

[3] لودفيج فتجنشتاين ، رسالة منطقية فلسفية ، مكتبة الأنجلو مصرية القاهرة، 1968. ص95.94.

المبحث الثاني : التحليل ومراحل تطور فلسفة فتجنشتاين.

قبل تحليل أراء فتجنشتاين الفلسفة يجب أن نتعرض أولا تحديد موقفه من الفلسفة بصورة عامة . مبينا ماهية الفلسفة ووظيفتها وغايتها.

تناول فتجنشتاين هذه المسألة بشكل واضح عندما رفض ان تكون الفلسفة نظرية أو مذهبا، واعتبرها مجرد طريقة في التحليل وتوضيح الأفكار . وفي سبيل أن يكون هذا الموقف أكثر وضوحا لا بد ان نذكر بان الفلاسفة حاولو دائما بناء أنظمة فلسفية مختلفة تناولت موضوعات متعددة بعضها يتصل بمفاهيم تستخدمها العلوم التجريبية وبعضها يتصل بمفاهيم لا تمد للعلوم بصلة وهكذا كان الفلاسفة يقحمون أنفسهم في موضوعات هي من إختصاص العلوم في حين نجد فتجنشتاين ينادي بالكف عن هذا العمل الفلسفي والاتجاه بالفلسفة الي التحليل والتوضيح. وفي ذلك يقول: " إن الفلسفة ليست علما من العلوم الطبيعية.[1]

وإذا ابتعدنا بالفلسفة عن حقل العلوم الطبيعية على أساس أنها ليست علما تجريبيا، فإنها عندئذ تقع في دوائر الميتافيزيقا والغيبيات أو أن نجد لها طريقا أخر تساهم بواسطة في تطوير المعرفة، وهنا تصبح مهمة الفلسفة مختصرة على توضيح الأفكار والمبادئ للعلوم دون أن يكون لها الحق في بناء الأفكار والمبادئ العلمية.[2]

أفكار فتجنشتاين توضح الحقائق بصراحة.

إن هدف الفلسفة هو التوضيح المنطقي للأفكار.
ليست الفلسفة نظرية بل فعالية.
يحتوي العمل الفلسفي جوهرا على شروحات.
نتيجة الفلسفة ليست قضايا فلسفية، بل العمل على توضيح القضايا.
الفلسفة تقوم بتوضيح وتحديد الأفكار الغامضة والمشوشة " بدقة " .[3]

حصر فتجنشتاين مهمة الفلسفة في دائرة ضيقة جدا، واكتفي بتحديدها بالتوضيح والتحليل من دون أن يكون لها واجب إضافة أية معرفة جديدة ولكل هذا المفهوم الضيق سرعان ا يواجه صعوبات كثيرة أهمها:

---

[1] ياسين خليل، المعرفة الانسانية ، مجلة آفاق عربية، العدد الثالث، 1975 ص15.

[2] المرجع نفسه، ص15.

[3] ياسين خليل ، دور الجامعة في الدول النامية، مجلة آفاق عربية ، العدد الأول ، 1975 ص 30.

إذا كانت غاية الفلسفة توضيح الأفكار والقضايا، فإن ذلك يستدعي أن يكون للتوضيح منهج واضح المعالم، وإلا ضاعت جهود الفيلسوف وتحولت المهمة إلى اجتهادات ذاتية يختلف الفلاسفة في تطبيقها[1].

إذا كان جوهر العمل الفلسفي تحديد الأفكار الغامضة، فإن علينا واجب الإستعانة بنظرية التعريف مثلا مع العلم ان نظرية التعريف تؤلف زاوية مهمة في العمل المنطقي والفلسفي، وهي تتألف من مبادئ في تحديد الأفكار والسؤال الذي يطرح هو : ما هو موقف فتجنشتاين من نظرية " التعريف باللغة؟

إنها لا تنتمي إلي العلوم الطبيعية، وإذا افترضنا أنها جزء من فعالية الفلسفة في التوضيح، فإن علينا أن نسلم بضرورة بناء نظرية تحليلية عامة من الفلسفة[2].

ج- إذا أردنا تطبيق فعالية التحليل على مفاهيم العلوم الطبيعية مثلا، فإن علينا قبل الولوج في هذه الفعالية أن تكون لدينا معرفة بالعلم الذي نقوم بتحليل أفكاره وقضاياه من جهة، ونسعى بعد إتمام الفعالية التحليلية الى إعادة بناء المفاهيم والقضايا من جهة أخرى، وهذا يدل على إمكانية تطوير نظريات جديدة أساسها التحليل.[3]

استنادا إلي النقاط الثلاث يجب أن يكون التحليل أكثر فعالية وإنجازا مما تصوره فتجنشتاين. لان العملية التحليلية تقتضي إعادة البناء أو التركيب وتستلزم وجود نظرية تتحدد في إطارها منهجية التحليل والمبادئ العامة التي يستلزمها، وسواء أخذنا بمفهوم التحليل عند فتجنشتاين أم المفهوم الموسع . فإن العملية التحليلية ذات فعالية قوامها التخلص من الغموض في الأفكار والمفاهيم وهذا يؤلف الجانب السلبي بينما يكمن جانبها الإيجابي في تسهيل مهمة العالم في الحصول على أفضل النتائج. ويظهر الجانبي السلبي بوضوح إزاء النظريات الفلسفية الميتافيزيقية، حيث يرى فتجنشتاين في الميتافيزقيا أنها مجرد عبارات فارغة لا معني لها. وفي ذلك يقول: " إن معظم القضايا والأسئلة التي كتبت عن أشياء فلسفية ليست كاذبة بل لا

[1] ياسين خليل، دور الجامعة في الدول النامية، المرجع السابق، ص30.
[2] المرجع نفسه، ص31.
[3] المرجع نفسه، ص31.

معنى لها . لذلك لا يمكننا الإجابة عن هذا النوع من القضايا والأسئلة مطلقا، بل علينا بيان سخافتها، إن معظم الأسئلة والقضايا التي يطرحها الفلاسفة تستند إلى أننا لا نفهم منطق لغتنا.[1]

إن التحليل الدقيق لما يقوله فتجنشتاين يعطينا فكرة واضحة عن طبيعة القضايا الميتافيزيقية، فإذا كانت لدينا قضية ما، وأردنا التثبت منها لمعرفة صدقها أو كذبها فعلينا إستنا دالي نظرية فتجنشتاين في التماثيل أن نعرف إن كانت القضية مطابقة الواقعة ما أم لا، فإذا كانت مطابقة فهي صادقة، وإذا كانت غير مطابقة فهي كاذبة، ولكن بعض العبارات لا يمكن التثبت منها بالطريقة السابقة على الرغم من انها تظهر لنا وكأنها قضايا حقيقية مثال ذلك القضايا الميتافيزيقية التي تظهر وكأنها تشير إلي أشياء معينة، ولكن التحليل لمثل هذه العبارات يبين لنا أنها خالية من المعنى، والخطأ في هذه العبارات أنها لا تخضع لشروط ..... المنطقي ومنطق اللغة، بدليل أن الكلمات أو الرموز المستعملة فيها لا تشير إلى معان، وبالتالي تصبح العبارات خالية من المعني، وما واجب التحليل إلا بيان سخافتها، ويرى فتجنشتاين أن التحليل المنطقي للقضايا او العبارات الميتافيزيقية تكشف لنا عن وجود خلل في التركيب او المعني، وأن هذا الخلل يعالج في حالة تطبيقنا لقواعد السنتاكس المنطقيلا.[2]

أن التحليل المنطقي للغة يتحول استنادا إلي ما تقدم إلي نقد للميتافيزيقيا وفي ذلك يقول فتجنشتاين: إن الفلسفة جميعها هي نقد اللغة وتتخلص عملية النقد في نقطتين أساسيين :

أ–بيان الأشكال والتركيب اللغوية لمعرفة السنتاكس المنطقي للغة والكشف عن القضايا التي لا تخضع لقواعد اللغة.

ب–توضيح المعاني والدلالات التي تشير إليها حدود الأشكال والتراكيب لتحديد استعمالاتها الصحيحة وبيان الاستعمالات الخاطئة.[3]

---

[1] ياسين خليل، دور الجامعة في الدول النامية، المرجع السابق، ص32.

[2] المرجع نفسه، ص32.

[3] ياسين خليل، نظرة الانسان الشاملة إلى الكون، مجلة الآفاق العربية ، العدد الخامس، 1976، ص 45.

وهكذا تصبح الفلسفة فعالية نقدية للغة نحتاجها في الوضعيات التي يظهر فيها سواء استخدام يؤدي الي الميتافيزيقا، وإلى الكشف عن السنتاكس المنطقي للعلوم، أن نقد اللغة يفترض نظرية أو مبادئ معينة فإذا ظهر لنا مثلا أن بعض العبارات غامضة، فعلينا أن نبين سبب هذا الغموض :

هل هو ناتج عن سوءا استخدام القواعد اللغة أو عن خروج من دائرة المعني للرمز أو العبارة ؟ [1]

إن لغة الحياة اليومية ليست دقيقة ويتجلى فيها عدم الوضوح بينما يشترط في اللغات العلمية أن يكون الكل رمز فيها معنى واضح وان تخضع علاقات الرموز لقواعد نستاكسية معينة ويظهر أن اللغة التي يتحدث عنها فتجنشتاين.و يتخذها أساسا لمناقشة العبارات الميتافيزيقية هي لغة منطقية دقيقة توجد بين قضاياها والواقع علاقة واحدة بواحد.[2]

كان هدفه بناء لغة رمزية عامة في سبيل التخلص من الغموض والإبهام الذي يصيب الكثير من آراء الفلاسفة وحجمهم، فاشترط أن توضع لأفكار روز بحيث يكون للفكرة البسيطة رمز بسيط وللفكرة المركبة رمز مركب وأن لا يكون للرمز الواحد أكثر من فكرة واحدة وبالعكس، وتكون العلاقة بين الرموز الأفكار واحدة بواحدة، وخلاصة القول : أن نستبدل اللغة الغامضة بلغة رمزية دقيقة المعنى والتركيب، إن جوهر التفكير نجده بشكل جديد في فلسفة فتجنشتاين، كما أن التحليل المنطقي عنده لا يخدم إلا غرضا جوهريا هو التخلص من الإبهام والغموض الذي غالبا ما يكثف أفكار الفلاسفة وعباراتهم، ولكن الفرق بين الفلسفيين يتلخص في أن علاقة التماثل بين اللغة والواقع هي أساس تفكير فتجنشتاين .[3]

مراحل تطور الفلسفة فتجنشتاين

إذا تتبعنا التطور الفكري فتجنشتاين في فلسفته، نجد أنفسنا أمام مفكر فيه أثر المثالية الألمانية وفلسفة شوبنهاور بصورة خاصة . ولكن تأثره بالمنهج التحليلي في الفلسفة والمنطق جعله يتحول من المثالية الألمانية، وإن كانت نظريته الصوفية متأثرة بها، وعلى الرغم من الاختلافات الفكرية التي ظهرت في فلسفته المبكرة والمتأخرة، ورفضه بعض الأفكار التي تبناها في كتاب " الرسالة " إلا أننا نلمس ثبوتا في المنهج

[1] ياسين خليل، نظرة الانسان الشاملة إلى الكون، المرجع السابق، ص45.

[2] المرجع نفسه، ص46.

[3] ياسين خليل، منطق الخوارزمي في الجبر والمقابلة، مجلة الآفاق العربية، العدد الخامس، 1979، ص26.

التحليلي للغة في جميع مراحل تطور فلسفته، بل أننا نجد تشابها في المواقف بين فلسفته والأولى والأخيرة بصدد تحليل موضوعات متصلة بالأسماء والقضايا والأفكار وغن كانت النتائج التي توصل إليها مختلفة ومتعارضة في بعض الأحيان، وفي سبيل بيان تطور نظرته الفلسفية أرى أن نقسم مراحل التطور الفلسفة إلي ثلاث مراحل رئيسية هي:[1]

1-**المرحلة المبكرة** التي بدأت منذ أن تتلمذ على يد برتراندراسل وأصبح زميلا له، وقد تتوجب هذه المرحلة بكتابة " رسالة منطقية – فلسفية " وهو البحث الذي يبين بشكل واضح الأثار التي تركها راسل وفريجة في تفكيره، إضافة إلي استخدامه طريقتهما في التحليل المنطقي للغة.

2-**المرحلة الوسطى** أو المرحلة الانتقالية التي بدأت عندما أدرك فتجنشتاين أن فلسفته في كتاب "الرسالة " غير قادرة على تقديم تحليل مقنع للغة وعلاقتها بالعالم الخارجي، فكانت محاضراته التي ألقاها على طلبته في جامعة كمبردج والتي جمعت في الكتابين الأزرق والبني ممثلة لمرحلة جديدة تختلف عن الأولى أضف إلى ذلك أن الفلسفة الجديدة التي بدأت خطوطها بالظهور لم تأخذ بعد شكلها النهائي.[2]

3-**المرحلة المتأخرة** التي تتميز بنضوج اتجاه فلسفي جديد تماما عن اتجاهه في المرحلة المبكرة، لأنه يرفض فيه فلسفة الذرية المنطقية التي تؤكد وجود بسائط تتحلل إليها اللغة وتتكون منها العبارات المختلفة، وتبين أن لا بد من وجود علاقة في التركيب بين اللغة والعالم الخارجي، فاستعان فتجنشتاين هذه المرة بالتحليل المنطقي لأقسام من اللغة، وهي الأقسام التي تبين كيفية عمل اللغة ووظيفتها في الحياة اليومية، فكان كتابه " بحوث فلسفية " خير معبرة عن هذه المرحلة الفلسفية.[3]

ناقش فتجنشتاين في كتابة "رسالة منطقية – فلسفية " موضوعات عديدة فلسفية ومنطقية ورياضية وفيزيائية وأخلاقية، ولكن.... من وراء هذا التحليل أنه يريد اثبات أن معظم المشكلات الفلسفية المتعارف عليها منذ نشأت الفكر الفلسفي حتى الأن ليست مشكلات على الإطلاق، لان مجرد تحليلها من ناحية القواعد والمعنى يظهر ان السبب في كونها مشكلات ناتج عن عدم فهم المنطق اللغة، فلكي لا تقع في أخطاء في القواعد أو منطق اللغة ووضع فتجنشتاين كتابة " رسالة " فهو يبين الحدود التي يجب تحديدها عند استعمال الأفكار واللغة، لان في هذا التحديد ابتعادا عن الوقوع في مشكلات هي في حقيقتها من صنع سوء استعمال اللغة.

---

[1] ياسين خليل، منطق الخوارزمي في الجبر والمقابلة، المرجع السابق، ص26.

[2] المرجع نفسه، ص27.

[3] المرجع نفسه، ص27.

وعلى هذا الأساس يكون فهم فتجنشتاين للفلسفة كطريقة ومنهج محدودا باللغة وتحليل الأفكار أو الحقائق إلي لها علاقة بأجزاء اللغة وأن القواعد إلي يقترحها في كتابه ليست غلا سلما يرتقيه الباحث إلى الهدف، وعندما يصل إليه لا يكون بحاجة إلي السلم، وفي ذلك يقول فتجنشتاين أن قضايا الكتاب شارحه تبين أن الذي يفهمني يدرك أخيرا أنها لا معنى لها، عندما يتسلق فوقها (أن عليه كما يقال أن يرمي السلم عندما ينتهي من تسلقه (إياه).[1]

إن هذا القول يدل على أن غاية فتجنشتاين هي في وضع طريقة أو منهج يستعين به الفيلسوف أو الباحث عند قيامه بإجراء بحث أو كتابة مقالة أو كتاب، لان القواعد التي يقترحها لا تؤلف فلسفة أو نظاما فلسفيا بالمعنى المتعارف عليه بين الفلاسفة بل تبين فقط ما يجب على الباحث أو الفيلسوف أو يعلمه عندما يقوم بعمل فلسفي . ويختلف كتابه بالطريقة التي يعرض فيها أفكاره، فهو عبارة عن أقوال محكمة في تسلسلها، حيث يضع لكل قول رقما جديدا على الرقم الذي سبقه، إذا كان القول ممثلا لفكرة قائمة بذاتها أما إذا جاءت بعض الأقوال الشارحة فإن هذه الأقوال تحتفظ برقم القول الذي لها صلة به مع إضافة رقم جديد إليها يبين تسلسلها.[2]

إذا لقينا نظرة فاحصة على الطريقة التي يستخدمها فتجنشتاين ف ترقيم أقواله، فسرعان ما تبين جدواها وأهميتها، لأنها إضافة إلي كونها متسلسلة ومتتابعة تبين حقيقة هامة هي كل مرة، بحيث نستطيع تقسيم كتاب " الرسالة " إلي موضوعات ستة، يبدأ الموضوع الأول بالرقم واحد تتلوه شروحات ذات صلة به، ثم ينتقل إلي الموضوع الثاني صاحب الرقم الثاني تتبعه شروحات ذات صلة به، وهكذا إلي الموضوع السادس والسابع الذي يغتتم به فتجنشتاين رسالته بقوله " إذا يستطيع الفرد أن يتكلم عن موضوع ما، فإن عليه أن يصمت.[3]

كما اعتقد فتجنشتاين بعد إصدار كتابة " رسالة " منطقية فلسفية – أنه استطاع حل جميع المشكلات الفلسفية، فانقطع عن الفلسفة، مدة طويلة ولكنه عاد إليها عندما أحس أن باستطاعته تقديم أفكار وأراء جديدة

---

[1] ياسين خليل، منطق الخوارزمي في الجبر والمقابلة، المرجع السابق، ص28.

[2] المرجع نفسه، ص28.

[3] –ياسين خليل، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، 2012، ص ص 93، 95.

في الفلسفة، فكانت إرادته هذه بداية لتكوين فلسفته جديدة تختلف عن فلسفته التي عرضتها في كتاب "الرسالة".

وكانت السنوات التي عاد بها إلي كمبردج كفيلة بتطور فلسفته الجديدة التي احتواها الكتاب الأزرق bluebook والكتاب البني broud nbook وهي مجموعة المحاضرات التي ألقاها على طلبته وأصبحت هذه الآراء والأفكار أساسا لكتابه الرئيس " بحوث فلسفية".[1]

إذا تتبعنا التطور الفكري لفتجنشتاين في فلسفته، نجد أنفسنا أمام مفكر فيه أثر المثالية الألمانية وفلسفتة شوبنهاور بصورة خاصة، ولكن تاثير بالمنهج التحليل في الفلسفة والمنطق جعله يتحول من المثالية الألمانية، وعلى الرغم من الإختلافات الفكرية التي ظهرت في فلسفته المبكرة والوسطي (الانتقالية) والمتأخرة ورفضه بعض الأفكار التي تبناها في كتاب " الرسالة " إلا أننا نلمس ثبوت في المنهج التحليلي للغة في جميع مراحل تطور فلسفته بل إننا نجد تشابه في الموقف بين فلسفته الأولى والأخيرة بصدد تحليل موضوعات متصلة بالأسماء والقضايا والأفكار.[2]

[1]–جمال حمود ، فلسفة اللغة ، الدار العربية للعلوم ، 1ط ، 2009، ص63.

[2] المرجع نفسه، ص63.

المبحث الثالث :المنطق الرمزي الرياضي واللغة:

المنطق الرمزي الرياضي واللغة:

ماهية المنطق:

اختلف العلماء من أهل المنطق وغيرهم في تحديد مفهوم منطق موضوعه ومدى احتياج الإنسان إليه، لكنهم يتفقون على أن المراد به هو استقامة الفكر والتمييز بين التفكير الصحيح والخاطئ.

1-**تعريف ابن سينا للمنطق** : هو الصناعة النظرية التي تعرفنا من أي الصور والمواد يكون الحد الصحيح الذي يسمي بالحقيقة جدا، والقياس برهان.[1]

2-**تعريف الجرجاني للمنطق:** المنطق آلة قانونية ترسم مراعاتها الذهن عن الخطأ.

3-**تعريف التهانوي للمنطق:** قال إنه علم بقوانين تفيد معرفة طرق الإنتقال من المعلومات إلي المجهولات وشرائطها، بحيث لا يعرف الغلط في الفكر.[2]

4-**تعريف ارسطو للمنطق** : يعرف ارسطو المنطق بأنه آلة للعلم، وموضوعه الحقيقي هو العلم نفسه، أو هو صورة العلم، وهذا التصور القديم للمنطق، وقد أثر تعريف أرسطو في العصور الوسطى إسلامية ومسيحية، فردد الإسلاميون التعريف كما هو وكذلك المسحيون.[3]

المنطق من نطق ينطق نطقا والنطق يطلق على نطق الظاهري، وهو التكلم كما في علم اللغة وعلى النطق الباطئي وهو الإدراك، كما هو في اصطلاح الفلاسفة وسمي علم المنطق بالمنطق لأنه يقوي قوة التكلم لأن التكلم عبارة عن بيان ما هو مقرون في الذهن ولذلك يعصمه عن الخطأ في الفهم وإدراك الكيان.

موضوع المنطق:

إن موضوع المنطق من الإستدلال أو المصطلحات التصورية والتصديقية لان المنطقي يبحث عنها من حيث أنها توصل إلى المجهول التصويري والتصديقي ثم إن إستدلال وإكتشاف الاسباب من طريق الربط في العلل والمعلومات او بمعنى أخر استكشاف العلاقات القائمة بين الأشياء.

---

[1] -علي سامي النشار، المنطق الصوري ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، ط1،2000 ص20.

[2] -التهانوي، كتاب اصطلاحات الفنون ، المؤسسة المصرية العامة للطباعة ،1963،ص 46.

[3] راشد الحيدري، المقرر في توضيح منطق المظفر ، منشورات ذوي القربى رقم 1422، الجزء الأول ، ط1،ص13.

والنطق الصوري يهتم بالأشكال المنطقية للقضايا والأقوال والعبارات والعلاقات بينهما لذلك يوصل المناطقة استخدام نقطة الصيغة للدلالة العامة على ترتيب رموز الحدود من دون الإشارة الى ما تدل إليه الرموز من دلالات.[1]

خصائص المنطق الرمزي:

للمنطق الرمزي خاصتان أساسيتان:

-متغيرات وثوابت: وهما مستعاران عن الرياضة ومن علم الجبر بنوع خاص المتغيرات حروف لغوية " لا ترز في ذاتها إلي شيء محدد، ولكن يمكن إعطائها قيمة محددة وحينئذ تسمى هذه القيمة المتغير.

أراد المنطق أن يضع القضايا والإستدلالات في صورة رمزية، فيرمز إلي كل حد من حدود القضية برمز الرموز هنا متغيرات، وللمنطق الرمزي منطق استنباطي.

-الهندسة الإقليدية أقدم نموذج عرفته الإنسانية للعلم الاستنباطي ويتألف هذا النسق من العناصر التالية :

1-قاعدة التعريفات : وتشمل تعريف الألفاظ المستخدمة في الهندسة كالنقطة، الخط...الخ.

2-عدد محدود من قضايا سماها إقليدس (أفكار عامة)، وسميت عند أرسطو مبادئ، رأى إقليدس أن هذه الأفكار العامة ليست مشتقة من العالم المحسوس بل نجد تطبيقا لها من هذا العالم .

3-المصادرات : هي قضايا اقل وضوحا من الأفكار العامة ومن ثم تتطلب برهانا، ولكن إقليدس طالبنا التسليم بصدقها بلا برهان، لان طلب البرهان عليها يعوق تقدم العلم، وأرادنا أن نسلم بهذا منذ البدء طالما أنه يمكننا أن نستنبط منها قضايا لا تتناقض معا ولا تتناقض فيما بينها، ومن أمثلة مصادراته : من نقطة معينة يمكن رسم أي خط مستقيم إلى نقطة أخرى يمكننا في الهندسة الإقليدية الوصول الى نظريات بإستنباطها من تلك التعريفات والأفكار العامة والمصادرات [2].

أقسام المنطق عند أرسطو :

ينقسم المنطق عادة إلي أقسام ثلاثة:

- **نظرية التصور.**
- **نظرية الحكم.**
- **نظرية الإستدلال.**

---

[1] مهدي فضل الله ، علم المنطق والمنطق التقليدي ، دار الطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1977، ص22.

[2] ياسين خليل ، مقدمة في علم المنطق ، مطبعة جامعة بغداد ، ط1، 1979 ، ص15.

وضع هذا التقسيم أرسطو نفسه، وقد خصص لكل مبحث من هذه المباحث كتابا مستقلا، وساد هذا التقييم المنطق المدرسي، فإنقسم عند المدرسين إلي أقسام ثلاثة:

- منطق التصورات : يشمل مبحث الألفاظ.
- منطق التصديق : يبحث في القضايا.
- منطق القياس : يشمل أنواع الأقسمة المختلفة.[1]

المنطق واللغة :

إن الإتصال بين اللغة والمنطق إتصال وثيق، فاللغة هي التعبير الظهر على التفكير الباطن، فهي لفظ التفكير الباطن إذا، أي أن الإنسان لا يستطيع أن يعبر عنه او نقله الي غيره إلا في الألفاظ، او بمعنى فلسفي اللغة هي التمثل الحسي المدرك في الخارج، تمثلا ماديا مسموعا، وقد دعى هذا إلي إعتبار المنطق تابعا للغة. [2]

وإلي محاولة الأبحاث اللغوية السيطرة على أبحاث المنطق مع اعتباره جزءا منه السوفسطائيين نظروا إلى اللغة والي الفكر كأنهما شيء واحد، فالصور العقلية لا تعود إلا إلى الألفاظ، وكان الجدل السوفسطائي يستند على التلاعب اللغوي بمعنى الألفاظ، وبعد ذلك حاول أيا سقراط أن يخضع اللغة والفكر ويحدد المفهومات العقلية ولكن كان هذا على أساس الصلة الوثيقة بين اللفظ والمعنى، أما عند أرسطو طاليس واضح المنطق، فبد أن الصلة بين الألفاظ والمعاني ودلالة اللفظ على المعنى صلة وثيقة وأبحاث التصورات عند أرسطو طاليس متصلة تمام الاتصال بالأبحاث اللغوية.[3]

---

[1] محمود فهيمي زيدان ، المنطق الرمزي نشأته وتطوره، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1979 ص 21.

[2] علي سامي النشار ، المنطق الصوري ، مرجع سابق، ص 88.

[3] المرجع نفسه، ص88.

خلاصة الفصل:

إن فلسفة التحليل مبحث جديد في الفلسفة، لم تتضح معالمه غلا في القرن العشرين، وقد نبحث عن اهتمام الفلاسفة والمناطقة بمسائل اللغة والمشكلات التي تثيرها في الفلسفة والمنطق، وقد اربط بحث فتجنشتاين " من مسائل اللغة باكتشافه لبعض الصعوبات التي أعاقت تأسيس اللغة، وإليه يرجع بيان أن تلك الصعوبات لا ترجع إلى أخطاء في الاستدلال وإنما ترجع إلى غموض في اللغة، مما جعل اللغة تصبح جزءا أساسيا في العمل الذي يقوم به المنطقي والرياضي.

الفصل الثالث:

ما بعد فتجنشتاين

- النظرية الجديدة للغة عند فتجنشتاين
- الإرث الفلسفي الذي خلفه فتجنشتاين
- الانتقادات الموجهة لفلسفة فتجنشتاين

تمهيد:

إن الحديث عن اللغة تميزو اخذ حيزا واسعا خلال الفلسفة المعاصرة، برغم من امتداد جذورها الي التراث الفلسفي القديم اليوناني والإسلامي، فالتفكير في اللغة كان دائما من أولى اهتمامات الفكر الفلسفي وفتجنشتاين من هؤلاء الفلاسفة الذين اتخذوا من اللغة موضوعا لهم من خلال التفصيل فيها بإتخاذه منهج التحليل النقدي كأساس لدراستها وإن كان انجازه وبحثه لقي لفت عظيمة وعناية كبيرة إلا انها لم تسلم من الانتقادات. وعليه نطرح الإشكال التالي :

ما النظرية الجديدة للغة التي اعتمدها فتجنشتاين ؟

ما مدى تأثير فتجنشتاين في الفلسفة المعاصرة ؟

و ما هي اهم الإنتقادات التي وجهت لفلسفته ؟

المبحث الأول: النظرية الجديدة للغة عند فتجنشتاين

إن كان ثمة محور أساسي تدور حوله معظم تأملات فتجنشتاين في كتابه الجديد "مباحث فلسفية "فما هذا المحور سوى تصوره للغة بإعتبارها نشاطا ينحصر في استخدام الكلمات كأدوات، وهنا نجد أنفسنا بإزاء نظرية جديدة في " المعني "، تقرر أن معنى إي كلمة لا يتمثل في اي موضوع قد يفترض في الكلمة انها تقوم مقامه . والواقع أننا في الحياة العادية حين نتحدث عن معنى اي كلمة فإننا نتحدث عندئذ عن الطريقة التي نستخدم بها تلك الكلمة وحين نقول عن أي شخص إنه قد تعلم أو فهم معنى أي كلمة فغننا نعني أن هذا الشخص قد تعلم أو قد أصبح عضو في جماعة لغوية معينة.[1]

و تبعا لذالك فإن للغة طابعا عاما أو صبغة اجتماعية تجعل منها شيئا أكثر من مجرد وسيلة لتصوير الواقائع وقد يكون هناك ضرب من الغموض في التوحيد بين معنى الكلمة وطريقة استخدامها ولكن هذا الغموض أمر لا مندوحة عنه لان الكلمات تستخدم بطرق مختلفة فضلا عن أنها تنطي على ضروب مختلفة من المعاني وليس أبعد عن الصواب من أن يقع في ظننا أن اللغة مكونة من كلمات تقوم مقام موضوعات، صحيح أن فتجنشتاين نفسه كان قد حصر مهمة اللغة عملية " التصوير " أو " الوصف " ولكنه لم يلبث أن تحقق هو نفسه من أن للغة استعمالات أخرى كثيرة تخرج عن نطاق وصف الأشياء وآية ذلك أننا نستخدم اللغة لإعطاء الأوامر، وللتعبير عن مشاعرنا وللتحذير والتنبيه وللاستشارة، ولوضع أسئلة .[2]

وقد يكون من العبث أن نحاول البحث عن عنصر مشترك بين هذه الاستعمالات المحتلفة للغة وكان ثمة " ماهيه " شالة للمعني تكمن من وراء كل تلك الاستعمالات ولعنا نكون اقرب الي جادة الحق، لو أننا حاولنا ان نشبه فهم الإنسان للاستعمالات المختلفة للألفاظ يفهمه للقواعد التي لا بد من مراعاتها في كل لعبة من الألعاب Games .فاللغة هي أشبه ما تكون باللغة : من حيث أنه لا بد من التزام بعض القواعد في كل منهما. وكما أن الإختلاف لا بد من أن يشيع بين اللاعبين لو سمح كل

---

[1] صالح اسماعيل عبد الحق ، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد دار التنوير للطباعة والنشر ، ط1، بيروت، لبنان 1967. ص114.

[2] المرجع نفسه، ص115.

لاعب لنفسه بان يبتدع قواعد جديدة للعبة أثناء استمراره في اللعب، أو لو أساء كل لاعب تطبيق أصول اللعبة، أو لو عمد كل اللاعبين أو بعضهم إلي تصور اللعبة بطريقة سكوتية جامدة، فكذالك لا بد من أن يحدث من الاختلاط أو الفوضي أو الحيرة لو عمد الناطق باللغة إلي ابتداع قواعد لغوية جديدة أو خالف أصول بعض القواعد المرعية، أو لو ساء تصور " أو فهم " اللغة نفسها ولا سبيل إلي بلوغ الوضوح المطلوب حول معنى أية كلمة، اللهم إلا بالرجوع إلي طر استعمالها (Uses)[1] .

و إذ كان فتجنشتاين قد أفاض في الحديث عن اللغة بوصفها " اللعبة". game أحيانا أو بوصفها (أداة) tool أحيانا أخرى، فما ذلك إلا لأنه قد وجد في النطق بأية لغة نشاطا معينا أو صورة من صور الحياة . وحسبنا – فيما يقول فتجنشتاين ان ننظر إلي الأدوات المختلفة التي تصنعها اللغة في شتى استعمالاتها بل حسبنا أن معنى النظر في الوظائف المتنوعة التي تضطلع بها اللغة لكي تحقق من سذاجة تلك النظرة المنطقية التي طالما اصطنعها الفلاسفة في تحليلهم لبناء اللغة، أو في تصورهم للغة مثالية يكون فيها رمز واضح محدد لكل موضوع بسيط أو لكل خاصية بسيطة[2].

ولا يقتصر فتجنشتاين على رفض النظرية المنطقية التي تجعل من النشاط اللغوي مجرد عملية لسق بطاقات على بعض الموضوعات بل هو يذهب أيضا إلي ضرورة التخلي عن الرأي القائل بان اللغة هي مجرد (حساب منطقي) كما يدعو في نفس الوقت نفسه إلي رفض النظرية القائلة بان ماهية الدلالة منحصرة في عملية التمثيل أو التصوير. وليس أدل على مرونة اللغة (من وجهة النظر الصورية أو الشكلية) من أنها تقبل التعبير عن العديد من الاستعمالات الجديدة، فضلا عن أنها قد تنهض بتحمل مهام جديدة غير تلك التي أبت على النهوض بها .[3]

ولو شئنا أن نلخص كل نظرية فتجنشتاين في المعنى، لا كان في وسعنا أن نقول أن الألعاب اللغوية langange games التي لا يكون للألفاظ معنى إلا في نطاقها، إنما هي أشكال من صور

---

[1] صالح اسماعيل عبد الحق، المرجع السابق، ص115.

[2] المرجع نفسه، ص115.

[3] صالح اسماعيل عبد الحق، المرجع السابق، ص117.

الحياة لا بد من أن تنطوي على مواقف وجدانية، واهتمامات عقلية، وسلوك عملي، فهي شيء أوضح واشمل من تلك العملية الحسابية التي تتداول فيها بعض الرموز المحددة، أو تتعامل فيها ببعض عملات نقدية من نوع خاص هي ما اصطلحنا على تسميته باسم "الألفاظ ".[1]

على أن فتجنشتاين يتوقف طويلا عند تشبيه اللغة باللعبة، لكي يتساءل قائلا : ماذا عسى أن تكون اللغة ؟

ولو كانت اللغة مجرد عملية نستخدم فيها بعض الأسماء كبطاقات تقوم مقام الموضوعات لما كان ثمة صعوبة في أن نهتدي إلي إجابة محددة لهذا التساؤل . ولكننا عدنا إلي حياتنا العادية لوجدنا أن كلمة (لعبة) تستعمل على أنحاء عديدة مختلفة، بحيث قد لا نجد موضوعا محددا تشير اليه هذه الكلمة، أو قد لا نعثر على ماهية جوهرية تجمع بين شتى الموضوعات التي نطلق عليها هذا اللفظ . وهنا يفيض فتجنشتاين في استعراض شتى (الألعاب games) لكي نلخص إلى القول بانه ليس ثمة سمات خاصة محددة تجمع بين تلك الألعاب.[2]

وإن كانت هناك بطبيعة الحال شبكة معقدة من الشبهات المتداخلة بين تلك الألعاب ومن هنا فان فتجنشتاين يقول بوجود مشابهات عائلية family resemblances بين كل تلك الألعاب، على اعتبار انها جميعا تنتسب الي عائلة لفظية واحدة يمكننا أن نقول انه كما (الألعاب) تكون أسرة أو عائلة فإن الاستعمالات المتنوعة للتعبير الواحد تكون أسرة لغوية أو عائلية لفظية. وكما انه من العبث ان نبحث عن طبيعة جوهرية للألعاب فإن من العبث ايضا أن نبحث عن معاني مشتركة – السبيل الوحيد لمواجهة المشكلات الفلسفية المتعلقة بماهية اللغة (أو بمعني أية كلمة) إنما يكون بفحص اللغة على نحو ماهي مستعملة بالفعل في العديد من الحالات [3].

وهنا قد يقال : ولكن ما الجديد في قول فتجنشتاين بان معنى أي لفظ هو استعماله في اللغة؟ والرد على هذا السؤال ان فيلسوفنا يفهم من كلمة " معني " هنا، ما نفهمه عادة من عبارات كتلك التي نتحدث فيها عن معني أي سلوك او معنى أي فعل أو معنى أي شكل من اشكال الحياة، فهو حين

---

[1] صالح اسماعيل عبد الحق، المرجع السابق، ص117.

[2] المرجع نفسه، ص119.

[3] الهاشم اشعري، نظرية اللغة في التراب العربي، المجلد 5، العدد 01، ص43.

يقول عن معني أية كلمة انه استعمال هذه الكلمة في اللغة إنما يعني أن المهم هنا هو الهدف أو المقصد الذي نرمي اليه من وراء استخدامنا لذلك اللفظ . وبعبارة أخرى يمكننا ان نقول ان فهمنا لأية كلمة هو أشبه ما يكون بفهمنا لأي فعل : فإن الفعل يظل في نظرنا عديم المعني، الى ان نتحقق من نوع النشاط الذي ينهض به هذا الفعل.[1]

وبالتالي الي ان نتمكن من إدراك الغاية التي يهدف اليها أو المقصد الذي يرمي الي بلوغه، وكما انه قد يكون من العبث ان نتساؤل عن الموضوع الذي تمثله هذه الحركة أو تلك من حركات اللعبة، فإنه قد يكون العبث أيضا ان نتسائل عن الموضوع الذي تمثله او تصوره او تقوم مقامه هذه الكلمة أو تلك من كلمات اللغة . صحيح ان في الإمكان تقديم بعض الإجابات الإعتيادية عن الأسئلة الخاصة بمعاني الكلمات، ولكن ثمة سبل أفضل الى فهم طبيعة اللغة من أمثال هذه الإجابات، وذلك بالنظر الي الطريقة العملية التي تستخدم بها اللغة في صميم حياتنا الإعتيادية، على نحو ما ينظر المرء الي أي جهاز آلي أثناء تحركه او دوزرانه فيفهمه او يدرك طريقة استخدامه [2].

لم تقتصر نظرية المعني عند لودفيج على الرموز التى نسميها أسماء علم بل تجاوزتها لدراسة الأفعال وآثارها السيكولوجية فإنهمك في دراسة سيكولوجية اللغة لتحديد معاني الرموز المستخدمة فيها .

إن معيار الصدق في " البحوث " هو معيار صحة استخدام ألفاظ اللغة هو طريقة استخدامها في اللغة الجارية، هذه اللغة صحيحة تماما عند فتجنشتاين، ولذلك فإنها تصلح لان تكون معيار نقيس به مدى صحة استخدماتنا اللغوية إذ هذه الطريقة في القياس وجدنها عند مور الذي كان يقيس أقوال الفلاسفة باللغة العاديةّ ، فإذا وجدنها متوافقة مع هذه اللغة فإنه يعدها صحيحة، أما إذ لم تكن لذلك

[1] الهاشم اشعري، نظرية اللغة في التراب العربي، المرجع السابق، ص43.

[2] رودلف متس ، الفلسفة الانجليزية في مائة عام ، ترجمة فؤاد زكريا مراجعة زكي نجيب محمود ، مؤسسة سجل العرب، القاهرة 1967 ، ص105.

فإنها مظللة ولا بد من إعادة النظر فيها، والآن سنحاول تفسير كيف طبق فتجنشتاين نظرة المعني في استخدام على عدة قضايا. [1]

وهكذا كانت نظرية المعني عند فتجنشتاين والتي سنحللها كما يلي:

1-علامة القضية:

يميز فتجنشتاين بين القضية وعلامة القضية، فعلامة القضية هي القالب الحسي الذي نعبر بموجبه عن القضية، أي الكلمات والألفاظ المكتوبة والمنطوقة وعلى ذلك فالعلامات هي صلة الوصل بين القضايا والوقائع .

مفهوم القضية : إن القضية هي المعنى القائم في الذهن الذي نرسم به الواقع الخارجي ولذلك قال فتجنشتاين " إن الفكر هو الرسم المنطقي للوقائع " .[2]

أما علامة القضية فهي التي تعبر بطريقة حسية عن ذلك الرسم، ذلك إن العلامة هي الجزء الذي يمكن إدراكه بالحواس .

تعتبر القضية العلامة التي تعبر بها عن الأفكار سواء بالكتابة أو الصوت.

2-القضية والمعني :

للقضية معني لكن ليس لها دلالة أما الاسم فله دلالة لأنها لا تشير إلي أشياء الوجود الخارجي وإنما الذي يدل على الأشياء هو الاسم لأن "الاسم يدل على شيء، والشيء هو دلالته ". أما معني القضية فيتحدد ببنية القضية، ومدى تعبيرها عن بنية الواقعة وهي " الوضع المكاني المتبادل بين الأشياء " أي ترابطهما على نحو معين .[3]

فالقضية دائما لها معني سواء كانت صادقة في تمثيل العالم الخارجي أو كاذبة في تمثيله أي في كلا الحالتين لها معني أم الاسم فلا يكون له معنى إلا إذا كان ما يمثله في العالم الخارجي أي

---

[1] رشيد الحاج صالح ، التحليل اللغوي ونظرية المعني عند فتجنشتاين عالم الفكر ، الفكر التاريخي العدد 04، المجلد 29، 2001 ، ص223.

[2] المرجع نفسه، ص224.

[3] رشيد الحاج صالح ، التحليل اللغوي ونظرية المعني عند فتجنشتاين عالم الفكر، المرجع السابق، ص225.

إن القضية فقط هي من تتصف بالصدق والكذب لا الاسم، كذلك القضية فقط هي التي تكون سالبة في بعض الاحيان.

فتجنشتاين يرى أن القضية وحدها لها معني وانه في القضية وحدها للاسم معناه فالاسم يعني الشيء والشيء هو معناه هذه القضية يجب ان تكون صورة للوجود الخارجي فهي وصف لواقعة من الوقائع، كما أن وصف شيئ يكون بإعطاء خصائصه أي موصفاته الخارجية، فإن القضية تصف الواقع عن طريق ذكر خصائصه الداخلية.

القضية تدرس الواقع الخارجي بكل وقائعه وخصائصه لأنها تحمل معنى التي من خلالها نبحث في صور العالم الخارجي.[1]

3- نظرية المعنى وقضايا الميتافيزيقا :

يرى فتجنشتاين ان رسالته كلها قامت لأجل هدم قضايا الميتافيزيقا بإعتبارها قضايا بدون معنى وذلك لكون سوء فهمنا لمنطق لغتنا هو الذي يسمح بوجود مثل هذه القضايا، وغاية الرسالة هو توضيح سوء الفهم هذا وذلك بواسطة النظرية التصويرية للغة التي تبرر إن للقضايا أي معني.[2]

فيقول لودفيج في هذا الصدد " إن الأفكار التي سقتها هنا، يستحيل الشكل في صدقها، أو هي فيما أرى أفكار مقطوع بصحتها، ولذا فغنني اعتقد أن كل ما هو أساسي في مشكلات الفلسفة قد تم حله نهائيا وإذ لم أكن مخطئا في الإعتقاد فإن القسمة الثانية لهذا الكتاب إنما هي في تبيانه كيف اقتضانا حل هذه المشكلات جهدا ضئيلا "

فتحدثنا في الرسالة وناقشنا تحليل العالم الى وقائع ووقائع ذرية وأشياء وقمنا بتحليل اللغة إلى قضايا وأسماء ومدى مطابقة القضايا الي وقائع، كذلك سوف نحلل القضايا ذات معنى وما لا معنى لها.[3]

---

[1] رشيد الحاج صالح ، المنطق واللغة والمعنى في فلسفة فتجنشتاين، دار كيوان للطبعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، دمشق ، 2005 ، ص 109.

[2] المرجع نفسه، ص110.

[3] المرجع نفسه، ص110.

إن الرسالة حديث فلسفي اي قضايا بدون معنى لان ليست ما يقابلها في الواقع الخارجي، فهي تعتبر مجرد فرضيات ميتافيزيقية وعلى ذلك ألا يمكن القول " إن الجهد المبذول في دحض ما تقوله الرسالة أقل بكثير من الجهد الذي تبذله الرسالة لهدم قضايا الميتافيزيقا. وذلك بسبب تناقضها الداخلي "وهكذا يبدو من الصحيح تماما القول بان قضايا ميتافيزيقا وطالما أن قضايا بلا معني فإنها مما لا يمكن التعبير عنه .[1]

اصطدمت النظريات التي تناولت " المعني " بصعوبات كبيرة ومن أهم هذه الصعوبات كان عدم الوصول الى معني ثابت ومحدد للكلمات أو الجمل، إذ لاحظنا فتجنشتاين قبل غيره هذا المأزق لذلك فقد غير وبشكل كلي منهجه التحليلي في البحث عن المعنى وذلك عندما يبين ان المعنى ليس هو الثابت وإنما هو المتغير والمتبدل وإن هذا التغيير يكون بحسب طريقة استخدام الألفاظ المراد تحديد معناها.

لهذا نجد إن المعني يرتبط بالقصد فكل ما نقصده في حديثنا له معني معين فالمعني ليس شيئا ندركه بالحواس وإنما نستوعبه بالعقل والذهن فهو شيء غير ملموس.[2]

كيف يطبق فتجنشتاين نظرية المعني ؟

بعدما تحدثنا عن كيفية تحديد المعنى عند لودفيج سوف نذهب الان الي الحديث حول كيفية تطبيقه لها لكل من الميتافيزيقا والحالات النفسية والعمليات العقلية بالإضافة الي تناولها للعلاقة بين اللغة والفكر وبعبارة أخرى، كيفية تناول نظرية المعني في الإستخدام للفلسفة ومشكلاتها .

أولا– الميتافيزيقا: يشكل نقد المفاهيم الميتافيزيقية إحدى السهام الأساسية التي ألقاها فتجنشتاين على عاتق " البحوث " حيث نجد يبين كيفية نشوء هذه المفاهيم ذات الطابع الوهمي، ترتبط مشكلات الميتافيزيقا في البحوث بسوء استخدام اللغة، وهذا أمر لاحظناه في الرسالة، إذ كانت اللغة ذات طابع

[1] رشيد الحاج صالح، المنطق واللغة والمعنى في فلسفة فتجنشتاين، المرجع السابق، ص111.

[2] فتجنشتاين نموذجا، مجلة المعرفة ، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، المجلد 39، العدد 442، دمشق 2000 ، ص 28.

تقريري تشير الي الوقائع، وقضايا الميتافيزيقا هي التي لا تشير الي وقائع، وبالتالي لا معنى لها، لان وجود الوقائع هو من يعطي للقضايا معنى.[1]

ربط لودفيج الميتافيزيقا باللغة لأنها تظهر بسوء عدم استخدام اللغة استخداما جيدا، وبالتالي فلا معني لها، اي لا تفسر أي حادثة أو شيء في العالم الخارجي لأنها لا وقائع لها.

من الألفاظ الميتافيزيقيا الأكثر انتشارا، والتي تنشأ عن تحميلنا للغة ما لا تتحمله أو ما هو خارج عن طبيعتها، هناك لفظ " الماهية " الماهية الخافية عنا، أما فتجنشتاين فإنه يقدم فكرته عن الماهية على أساس أن الماهية ليست شيئا خافيا لا يمكن رؤيته أو الإحاطة به بنوع من التنظيم فمثلا إن ماهية اللغة كامنة في طريقة استخدامنا للألفاظ[2].

فإستخدامنا الصحيح للغة هو من يولد " الماهية "، أما سوء سياق العبارات والجمل فيولد ما يسمى " بالماهية الخفية " والتي تكون في الأغلب عندما نحدد معنى أخر للعبارات ونخرجها من سياقها الطبيعي . وفي هذا الشأن يقول لوديفج : " إن سوء فهم منطق اللغة يغرينا، يجعلنا نظن ان هناك شيئا غير عادي، شيئا فريدا، يجب على القضية أن تحققه وهكذا فإن سوء الفهم يجعل الأمر بالنسبة لنا يبدو كما لو كانت القضية تفعل شيئا عجيبا، هنا يكمن أصل ومنشأ التسامي أو الإجلال في اعتبارنا للمنطق، وهو الميل الي افتراض وجود وسط خالص بين علامات القضية وبين الوقائع، أو هو أيضا محاولة تنقية العلامات نفسها والتسامي بها، لأن صورنا في التعبير تمنعنا بكل الطرق من أن ندرك عدم وجود شيء غير عادي متضمن فيها، وذلك بان تجعلنا نسعى وراء أو هام".[3]

ولهذا يجب ان نستخدم الكلمات والعبارات بشكل صحيح، لتطوير لغتنا والابتعاد عن كل ما هو خفي، فأساس الكلمة هو معناها، كذلك يجب استخدام القواعد اللغوي، لتخلص من الوقوع في الخطأ وبصياغة الألفاظ بشكل صحيح .من الواضح من جهة ان كل عبارة في لغتنا "منظمة أو صحيحة على النحو الذي توجد عليه "أي أننا لا نسعى لبلوغ مثل أعلى (أو لغة مثالية) وكأن عباراتنا العادية الغامضة

---

[1] فتجنشتاين نموذجا، مجلة المعرفة،المرجع السابق، ص29.

[2] المرجع نفسه، ص29.

[3] المرجع نفسه، ص30

لم تكتسب بعد معنى بريئا من العيب أو النقص، وان اللغة الكاملة تنتظر منا أن نقيمها – كما تبدو من جهة أخرى، بشكل جلى ضرورة وجود نظام كامل حيثما وجد معنى لذا ينبغي وجود نظام كامل حتى في أكثر العبارات غموضا[1].

ومن هنا نتأكد أن كل جملة أو كلمة مبنية على النحو اللغوي هي صحيحة وصادقة فبهذا الأخير نستطيع إزالة الغموض وتصحيح المفاهيم الخاطئة، كذلك بواسطة قواعد النحو يتم التعبير عن الماهية .

ونتأكد هنا ان الفهم يتوقف على معرفة الاستخدام، وسياق كلمة الفهم واللفظ كذلك مرتبط بطريقة استخدامنا للألعاب اللغوية .

يقول لودفيج في هذا الخصوص (حاول ان لا تفكر في الفهم بوصفه عملية عقلية على الإطلاق لان هذا التعبير هو الذي يوقعك في الخطأ) .[2]

هكذا يرى فتجنشتاين : أن الفكرة الماهية الخفية هي التي تعطي الكلمات طابعا ميتافيزيقيا فحين أن الكلمات إذ ما نظرنا إلي طريقة استخدامها فإنها لا تحمل هذا الطابع .

يقول فتجنشتاين " حينما يستخدم الفلاسفة كلمة مثل المعرفة أو الوجود أو موضوع أو أنا أو قضية ويحاولون إدراك ماهية الشيء، ينبغي على الإنسان أن يسأل نفسه: هل تستخدم الكلمة بالفعل دائما على هذا النحو في لعبة اللغة التي تكون بمثابة موطنها الأصلي؟ إن ما نفعله وإعادة الكلمات من استخدامها الميتافيزيقي الى استخدامها اليومي".[3]

ثانيا – الحالات النفسية :

يناقش فتجنشتاين الألفاظ ذات الطابع النفسي، ويتوصل الى أن معاني هذه الألفاظ لا يتحدد بدراسة العمليات الباطنية التي تجري بداخلنا، وإنما يتحدد معناها من ملاحظة الاستخدامات اللغوية

---

[1] فتجنشتاين نموذجا، مجلة المعرفة، المرجع السابق، 30.

[2] مها احمد الصمهوري، اللغة والمعنى عند فتجنشتاين، المجلة الأردنية للعلوم الإجتماعية ، كلية الآداب، المجلد 9 العدد 03، الأردن 2016، ص100.

[3] المرجع نفسه، ص100.

المختلفة لهذه الألفاظ يضاف الى ذلك أن هذه الألفاظ لا تصدق حالاتنا النفسية وإنما حبسها أن تكون رموزا أو وسائط تشير الى تلك الحالات .[1]

ونرى ان لودفيج يراقب التصرفات والكلمات والحركات المستعملة والعبارات التي نعبر بها عن حالاتنا وكذلك شعورنا ليتوصل الى حلول ونتائج بواسطة المعنى المعبر عن تلك العبارة، فعندما نود أن نعرف الحالة النفسية لأي إنسان يجب تراقب سلوكه والظروف التي مر أو يمر بها . فالألفاظ التي تدل على الطابع النفسي يتعدد معناها من ملاحظات الاستخدامات اللغوية المختلفة وملاحظة للسلوكات الخارجية المرافقة لها[2] .

ثالثا- العمليات العقلية :

العليات العقلية أيضا يجب أن تترجم أاقوال وأفعال سلوكية، ذلك انه لا وجود لحالة عقلية باطنة مفارقة لما أقوله أو أفعله، ذلك يرفض فتجنشتاين ما يقوله كفلاسفة من وجود حالات عقلية باطنة كالتذكر والتخيل والإدراك والفهم وما تشكله هذه الحالات مجتمعة من وجود عقل باطني يكمن خلف أفعالنا واقوالنا وفتجنشتاين يقبل بوجود مثل هذا العقل .

وبذلك أكد فتجنشتاين أن أي شخص يمكنه إدراك العمليات العقلية لنفسه أو لشخص أخر فقط بتحليل ومراقبة تصرفاته وأقواله، فهنا يربط سلوك الشخص وألفاظه بالعمليات العقلية الباطنية وبالتالي فلا حديث عن العمليات غير معبر عنها بأقوال وسلوكات.[3]

رابعا -الفكر واللغة:

لو نظرنا في الفقرات السابقة لوجدنا أن فتجنشتاين يحدد العلاقة بين اللغة والفكر، بحيث تكون اللغة أساسا للعمليات الفكرية وان الانسان حين يفكر في أقواله فإنه لا يفعل أكثر من أن يعني ما يقوله وعلى ذلك فاللغة لا تعتزل عن الفكر يقول فتجنشتاين (حين أفكر في اللغة، لا تدور في ذهني) (بالإضافة الي التعبيرات اللفظية ! فاللغة هي نفسها أداة الفكر).[4]

---

[1] مها احمد الصمهوري، اللغة والمعنى عند فتجنشتاين، المرجع السابق، ص101.

[2] المرجع نفسه، ص102.

[3] مهران محمد، فلسفة بر تراند راسل ، دار المعارف القاهرة ، ط2 1979، ص 38.

[4] المرجع نفسه، ص38.

لا يوجد فكر بدون لغة، فالأفكار التى في ذهننا لا بد أن تترجم الي ألفاظ وهذا يكون بواسطة اللغة، فهذان الأخران يعتبران مثل الإنسان وظله لا يوجد إنسان بدون ظل . والعكس صحيح فالإنسان يبني أفكاره ويطورها في ذهنه ومن ثم يعبر عنها ويشرحها باللغة . فبدون اللغة لا يوجد للحضارة وبها يتواصل الناس ويعبرون عن شعورهم.[1]

فاللغة والفكر وجهين أو مظهرين لعملة واحدة، خاصة إذا علمنا ان اللغة خاصية إنسانية لا تعدو أن تكون أصواتا يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وعن ما يدور في أذهانهم.

لا يمكن التفريق بينهم فكل واحد منهما يكمل الأخر وبواسطة كل واحد منهما يتطور الأخر.[2]

المبحث الثاني : الإرث الفلسفي الذي خلفه فتجنشتاين :

إن المعرفة الفلسفية بالنسبة للشخص هي حصيلة تكوين تتقاطع فيه الموهبة والإرادة مع الظروف المحيطة، والواقع أن لودفيج فتجنشتاين لم يخرج عن هذا الإطار، حيث إمتلك الرغبة والإستعداد للتعليم، وبالمقابل وجد نفسه محاطا بظروف مساندة .

وينبغي الإشارة الي وجود خلفية معرفية ساهمت بحد كبير في تشكيل شخصيته كمفكر فحسب أنس كومب(Anas Combe) فإن أفكار الفيلسوف الألماني أثر شوبنهاور Arthur Shopenhauer كانت أول أفكار فلسفية قرأها فتجنشتاين حينما كان يبلغ السن السادسة عشر ويتضح تاثيره بـ شوبنهاور من خلال نظرية " العالم كفكرة " (aswill world) ، وفكرة الحدود (the limits) إضافة الي فكرة الآنا وحدية (solipsism) التي ركز عليها بعد ذلك من خلال فكرته عن القضية من حيث هي رسم يصور الواقع الخارجي .

و تفيد فكرة الآنا وحدية ان الإنسان لا يستطيع ان يعرف شيئا على انه موجود إلا إذا وقع في خبرته، وحسب لالالند فإن الانا وحدية مذهب يقدم كنتيجة منطقية حاصلة على إثبات الخاصية المثالية للمعرفة.[3]

---

[1] مهران محمد، فلسفة بر تراند راسل، المرجع السابق، ص 38.

[2] المرجع نفسه، ص38.

[3] المرجع نفسه، ص39.

كما تأثر فتجنشتاين بأفكار الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط (I.kant) ، هذا الموقف عبر عنه كل من دايفد بيرس (D.pears)و هنري لوري فنش (H.c.finch) في مؤلفيهما عنه، إلا أن الفرق الأساسي يكمن في أن كانط ركز مهمته المعرفية على نقد الفكر وإظهار حدوده في حين ركز فتجنشتاين على أولوية الإشارة الي حدود اللغة، وهذا ما يتضح من خلال الإمكانية في إقرار التشابه بين كتاب نقد العقل الخالص" لكانط " (Critique of pure reason)و كتاب الرسالة لفتجنشتاين. [1]

و من جهة أخرى اشار فتجنشتاين اثناء تقديمه للرسالة بفضل كل من فريجه وراسل في تحفيزه على البحث وذلك بإثارة أفكاره فقد ساهم فريجه في التكوين المعرفي لفتجنشتاين خصوصا وان فريجه يعرف بإسهامته في البحث عن أسس المنطق والرياضيات، وكان أول من اشار لفتجنشتاين بالتوجه الي كمبردج لملاقاة راسل، كما تأثر به من زاوية تفريقه بين القضية ودالة القضية لان هذه الأخيرة عبارة لغوية لا يمكن وصفها بانها قضية، حيث لا تحتم الصدق ولا الكذب، هذا إضافة الي فكرة فريجه عن قيمة الصدق (Value thetruth) التي تقضي بان صدق القضية أو كذبها عائد الي الموضوع الذي تخبرنا عنه.[2]

كما استفاد فتجنشتاين من تفريق فريجه بين معنى اللفظ (S ense) ومرجعه (Reference) الذي يعبر عن ما يشير إليه اللفظ من أشياء فمعني اللفظ في نظر فريجه لا يعادل دائما مرجعه، حيث يمكن أن يكون المرجع واحدا والمعني مختلفا. وقد برهن فريجه على موقفه هذا من خلال مثال عن نجمة الصباح ونجمة المساء " starandevening star the morning "نظرا لإحتوائها على الدلالة نفسها لأنهما تشيران الى الشيء نفسه وهو كوكب الزهرة (venus) في حين يكون لكل منهما معنى مختلف عن الأخر.[3]

أما بالنسبة لراسل فإن فلسفته جاءت في عمومها كنقد للواحدية (monism) عند الهيجيليين الجدد، يحركها دافع إحداث بديل متمثل في السعي لإقامة الفلسفة على أساس الكثرة والتعدد (pluralism).

---

[1] الطويل توفيق ، أسس الفلسفة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط5 ، 1967، ص68.

[2] المرجع نفسه، ص68.

[3] المرجع نفسه، ص69.

لذلك يقف راسل من الفلسفات التأملية موقفا نقديا ويرى أنه من الواجب ان نطرح كافة المذاهب الفلسفية القديمة لنبدا من جديد، وقد تأثر فتجنشتاين بهذه الفكرة خصوصا بعد قراءته لكتاب راسل: مبادئ الرياضيات (principles of mathematics) وإعجابه بطريقة توظيف المنطق الرياضي[1] .

كما أن تأثير فتجنشتاين واضحا بنظرية الذرية المنطقية (atomism logical) التي تتأسس على مبدأ التحليل خصوصا تحليل العالم الخارجي وإنقسامه الي وقائع وفي ذلك يقول راسل : " إن السبب الذي يدعوني إلي أن اسمي مذهبي بذرية المنطقية هو ان الذرات التي أريد ان أصل إليها في نهاية مطاف التحليل، إنما هي ذرات منطقية وليست ذرات فيزيائية .

كان ولا يزال شخصية محورية في فلسفة القرن العشرين، هو أمر لا يمكن أن ينكره إلا من كان يفتقر للحس الفلسفي العميق والنظرة المتأملة ولعه من غير المبالغة إذ قلنا انه مثل بالنسبة للتاريخ الفلسفة نقطة إنعطاف حاسمة وبداية لمفهوم جديد عن التفلسف وفاعليته، ونلمس ذلك من خلال جذورية تساؤله وقوة تفكيره، وتصميمه على إعادة تشكيل المشهد الفلسفي وما احدثه من ثورة منطقية وتحليلية على الفلسفة التقليدية بأسرها .[2]

وبالرغم انه لم يتبع نظاما تعليميا يؤهله للدخول الي عالم الفلسفة، إلا أنه لا يمكن لأحد أن ينكر مواهبه وإنجازاته في تاريخ الفلسفة، فما يعرف الان بالفلسفة العلاجية، وفلسفة اللغة الجارية والوضعية المنطقية ...كان بتأثير من نظرياته وأفكاره، ومنهجه في تحليل اللغة ونظرته للعالم، وهو بذلك وجه إهتمام الفلاسفة المعاصرين الي دراسة اللغة من جهة، ومن جهة أخرى جعل هدف مشروعه الفلسفي الأساسي هو المحاكمة الصارمة للميتافيزيقا التقليدية، قصد إمتحان صلاحية مقولتها كمرحلة تمهيدية للوصول الي التفويض الكامل لها وتجريها من أي معنى .[3]

ورغم علاقته بالفلسفة كانت متذبذبة ومترددة أحيانا كثيرة، إلا أن ذلك لم يمنحه من الإبداع فيها حيث نجده يخرج بعد فترة من التردد رسالتها المنطقية الفلسفية، والتي مثلت حسب تقسيم أغلب المفكرين

---

[1] زكريا فؤاد ، التفكير العلمي ، منشورات ذات السلاسل الكويت 1985 ، ص47.

[2] المرجع نفسه، ص48.

[3] المرجع نفسه، ص48.

فلسفته الأولي، ثم يبتعد من جديد عن الفلسفة لمدة 10 سنوات ليعود إليها ويبدع من جديد كتابه بحوث فلسفية ،و الذي مثل فلسفته المتأخرة ،و بين المرحلتين ناقش الكثير من القضايا الفلسفية .[1]

فلا بد للمتأمل لمسيرة الفيلسوف النمساوي لودفيج فتجنشتاين الفلسفية أن يلاحظ جملة التحولات المحورية التي شهدتها هذه الفلسفة، والتي لا شك انه كان للظروف التي مرت بها حياة الفيلسوف دورا كبيرا فيها، فمن حب الفتى فتجنشتاين للموسيقي إنتقل إلي الإهتمام بدراسة الهندسة ثم هندسة الطيران إلي تصميم رفاص المحركات وكان هذا التصميم في أساسه عملية رياضية، الأمر الذي وجهه إلي الإهتمام بالرياضيات فإتجه أولا إلي الرياضة البحتة ثم إلي أسس الرياضيات والمنطق، بتوجيه من أصدقاءه واساتذته، خاصة الفيلسوف فريجه (1848 –1925).[2]

والفيلسوف والرياضي برتراند راسل (1872 –1970) الذي نصحه بقراءة كتابه " أصول الرياضيات " الذي نشره عام 1903، والإطلاع على أعمال فريجه وكان " المنطق الجديد " الذي يعد كل من راسل وفريجه من ابرز ممثليه هو الباب الذي دخل منه إلي عالم الفلسفة ولو أن علاقة فتجنشتاين بالفلسفة كانت قبل ذلك بسنوات، حيث كانت أولي قراءاته في الفلسفة والتي تركت في نفسه تأثيرا عميقا، هي فلسفة شوبنهاور (1788 – 1860) المثالية بصفة عامة، يبدو ذلك التأثر في كل من الميول المثالية الواضحة في فلسفته وخاصة في فكرة الآنا وحدية ،السائدة في رسالته المنطقية الفلسفية وفكرته عن الحد (limit) سواء الحد العالم أو حد اللغة وكذا فكرته عن البقية ... وغيرها من الأفكار التي يمكن فهمها بوضوح اكثر في ضوء فلسفة شوبنهاور.[3]

إلتحق فتجنشتاين بكمبردج لدراسة الفلسفة واسس الرياضيات بتشجيع راسل بعد أن أعجب بما قرأه من كتابات له فيها، وكانت هذه المرحلة أخصب في حياته الفكرية خاصة بعد لقاءه بمور (1873–1953) وفي هذه الفترة نشر الرسالة المنطقية الفلسفية وكان ذلك سنة 1921، لكن سرعان ما إنقطعت علاقة التلميذ بأستاذه بسبب الحرب العالمية الاولى، وبعد الحرب إشتغل بالتدريس لمدة 06

---

[1] الفندي محمد ثابت ، اصول المنطق الرياضي ، دار النهضة العربية بيروت 1984 ، ص26.

[2] المرجع نفسه، ص26.

[3] المرجع نفسه، ص27.

سنوات ليتركه بسبب مشاكل جعلته يدخل في حالة إكتئاب وعزلة لكنه سرعان ما أخرج نفسه من عزلته ليعود من جديد الي كمبردج عام 1928 ويحصل منها على شهادة الدكتوراه بعد سنة.[1]

وكان البحث الذي تقدم به للحصول على هذه الدرجة هو " رسالة منطقية فلسفية " وبقي هناك إلي غاية عام 1930، ثم سافر الي النرويج معتزلا قرابة سنة بدا خلالها في تأليف كتابه " بحوث فلسفية "لكنه عادة الي كمبردج عام 1938 ليخلف جورج مور على كرسي الفلسفة حتى عام 1948، حيث إعتزل بالريف الإيرلندي وتوفي عام 1951 متأثر بمرض السرطان .[2]

المبحث الثالث: الإنتقادات الموجهة لفلسفة فتجنشتاين .

من خلال تتبع مراحل فلسفة فتجنشتاين يتبين أنه قد قام بمراجعة جذرية شاملة لأفكاره، جعلته يتخلي عن الكثير من أفكاره الأولي التي وردت في عمله " الرسالة " ويعتبر أن بعض ما أصدره فيها من أحكام كحكمه على يقينية أفكاره الواردة في الرسالة، وأن ما هو أساسي في مشكلات الفلسفة قد تم حله بصفة نهائية بمثابة أخطاء جسيمة يجب التخلي عنها، أو على الأقل وضعها في سياق أوسع وتحليل أعمق، وهو بذلك يكون قد وجه لنفسه نقدا ذاتيا وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مدى تحليه بالصدق والأمانة والشجاعة.[3]

ومن خلال نقده الذاتي سنركز على بعض النقاط الأساسية لإعطاء نظرة نقدية من جهة، ومن جهة أخرى إظهار موقع فلسفة فتجنشتاين في تاريخ الفلسفة المعاصرة.

لعل أهم نقطة يمكن الحديث عنها في مسألة موقفه من الميتافيزيقا فهذا الموقف يتم عن مفارقة حيث إعتبر في عمله الأول " الرسالة " أن القضايا الميتافيزيقيا خالية من المعنى، وهي مما لا يمكن

---

[1] زقزوق محمود حمدي، دراسات في فلسفة الحديثة، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط3، 1993 .ص12

[2] المرجع نفسه، ص12.

[3] المرجع نفسه، ص13.

قوله، معتمدا في ذلك على نظريته التصويرية، وهذه النظرية نفسها حسب الكثير من نقاده نظرية غامضة تثير أسئلة عديدة ولا تحدد طبيعة التصوير تحديد دقيقا.[1]

كما أن موقفه من الميتافيزيقا جعله يحكم على أفكاره الواردة في الرسالة بأنها أشباه قضايا أو لغو ما دامت أقوال فلسفية **حيث يقول** : " إنما من يفهمني سيعلم أخر الأمر أن قضايا كانت بغير معني " ثم نجده يصرح في موضع أخر بأن هذا اللغو هو لغو هام لأنه قد ساعد على كشف أن قضايا الفلسفة خالية من المعني وأن مشكلاتها زائفة وشبه أفكاره بالسلم الذي نستعمل دراجاته في الصعود إلي الأعلى ثم نتجاوزها وهذه المفارقة جعلته محل نقد للكثير من الفلاسفة مثل" كارناب "الذي قال : " إنني لا أوافق فتجنشتاين على معني اللغو الهام، لان موقف فتجنشتاين لا يبدو متسقا مع نفسه . فهو يخبرنا أن الإنسان لا يستطيع أن يقول قضايا فلسفية، وما لا يستطيع الانسان أن يتكلم عنه يجب عليه أن يصمت عنه. إلا أنه بدلا من أن يكون صامتا، نجده يكتب كل هذا الكتاب في الفلسفة.[2]

ورغم رفض فتجنشتاين للميتافيزيقا كحال كل فلاسفة التحليل إلا أنه لم يستطيع الهروب من حبالها في الكثير من المواضع في رسالته كفكرته المحورية أي الذرية المنطقية التي هي افتراضات أولية ميتافيزيقيا ليس لها ما يبررها في الواقع التجريبي .[3]

و بالرغم من الإنتقادات التي وجهت لفلسفة فتجنشتاين سواء فلسفته الأولي أو المتأخرة، حيث مثلت نقطة إنعطاف حقيقية في تاريخ الفلسفة من حيث أنها غيرت مسارها بل ومفهومها ووظيفتها وحتى مجاله.[4]

فالرسالة المنطقية الفلسفية وبالرغم من التعقيد الذي اتصفت ب هالا أنه لا يمكن لأحد أن ينكر مدى أهميتها، فهي قد مثلت وبإعتراف الكثير من الفلاسفة نقطة تحول كبيرة في الفكر الفلسفي، ولا

---

[1] هنري كوربان ، تاريخ الفلسفة الإسلامية ، ترجمة نصيرة مروة وحسن قبيسي ، مراجعة وتقديم موسى الصدر وعارف تامر ، منشورات عويدات ، ط2 ، بيروت ، 1983 .ص 154.

[2] المرجع نفسه، ص154.

[3] المرجع نفسه، ص156.

[4] بيارغيرو، علم الدلالة ، ترجمة أنطوان أوزيد، منشورات عويدات ط1، بيروت 1986، ص115.

تكمن أهميتها في رفضها للميتافيزيقا (فهي حتما وقعت في فخها) ولا الي يقينية ما ورد فيها لأن المسألة حسمها فتجنشتاين نفسه بل الي منهجه الأصيل في معالجة القضايا الفلسفية ولا اقصد بذلك فقد المنهج التحليلي للغة الذي كان له دور كبير في معالجة القضايا الفلسفية ومعرفة أسباب تعقيدها وإزالة سوء الفهم حولها.[1]

بل المنهج النقدي الذي استهدف من خلاله إخراجها من دائرة التسليم ووضعها موضع استشكال كما أنها أحدث نقلة نوعية في الفلسفة حينما جعلت من اللغة محور هاما في البحث الفلسفي المعاصر وبإعتبارها وسيلة لفض المشكلات الفلسفية وإكتشاف العالم، وكان نتيجة لتلك النقلة النوعية ظهور إحدى اكبر الحركات الفلسفية في القرن العشرين وهي الوضعية المنطقية التي اتخذت في مرحلتها الأولي خاصة من افكار الرسالة المنطقية إنجلالها وامتدى تاثيرها كذلك في الفكر الفلسفي المعاصرؤ خاصة على فلاسفة التحليل اللغوي المعاصر سواء في إنجليترا (مدرسة كمبردج أكسفورد) أو في الولايات المتحدة [2].

أما ما يمكن قوله حول فلسفته المتأخرة هي أنها لم تستطيع سد كل الثغرات التي تجاوزها في الرسالة، الا انه كان لها اثر كبير في الفكر الفلسفي المعاصر وكانت نقطة الإنطلاق الكثير من الإتجاهات الفلسفية المعاصرة كالفلسفة العلاجية .

من خلال تحليلنا السابق لأفكار فتجنشتاين توصلنا الي نتيجة مفادها : أن ما يمكن قوله عن فلسفة فتجنشتاين عموما أنها كانت ورغم تقسيم الفلاسفة لها تسير على خط واحد وهو تتبع تحليل اللغة وفكرة المعني ما دامت الفلسفة بالشبه اليه بمثابة معركة ضد الفوضي أو الخلط الذي يحدث في عقولنا نتيجة سوء فهم منطق اللغة (كما ذهب اليه في الرسالة) فتكون مهمتها التحليل المنطقي للغة

[1] بيارغيرو، علم الدلالة ، ترجمة أنطوان أوزيد، المرجع السابق، ص115.
[2] المرجع نفسه، ص115.

التي صيغت بها المشكلات الفلسفية أو سوء استخدام وتوظيف اللغة كما في البحوث الفلسفية فكون مهمتها علاج من أمراض اللغة. [1]

وإحباط الألاعيب والأفخاخ النحوية في الألعاب اللغوية والواقع ان فلسفة فتجنشتاين هي فعلا كما اشار اليها اسلام عزمي في مقدمته لكتاب تحقيقات فلسفية، لا تحتل مكانة مرموقة في إطار الفلسفة التحليلية وحدها، بل خصم الفلسفة المعاصر كلها، التي هي فلسفة نقدية بإمتياز بدات مع فلسفة كانط وتطورت في عدة اتجاهات : كانطية جديدة، وضعية جديدة تحليلية، ظاهرية، وجودية، تأولية نقدية واقعية ونقدية حدلية ... مما يثبت أصالة فلسفة فتجنشتاين وموقعه في هذه الفلسفة النقدية هو نقده للميتافيزيقا، ثم للفلسفة التحليلية التي تنتمي اليها وأخيرا لفلسفته الأولي .[2]

أما من خلال نقده لبعض أفكاره الأولي وتطويره إياه لخصناها فيما يلي:

حينما أكمل فتجنشتاين " رسالة – منطقية فلسفية " كان مقتنع بان النتائج التي انتم اليها كانت صادقة صدقا يقينيا، وبان المشكلات الكبرى في الفلسفة قد تم حلها أخيرا على الأقل من حيث المبدأ فهو يقول " إن الأفكار التي هنا يستحيل الشك في صدقها، او هي فيما ارى أفكار مقطوع في صحتها ولذا فإن أعتقد أن كل ما هو أساسي في مشكلات الفلسفة قد تم حلها نهائيا ".[3]

من خلال ما تم التطرق اليه في " الرسالة " من حلول وإجابات عن مختلف الإشكاليات أكد لودفيج انه تم إزالة الشك في الفلسفة، فكل شيء غامض نستطيع توضيحه وإزالة غموضه .

ولهذا كان من الطبيعي إعتزال فتجنشتاين للفلسفة بعدما تيقنا من نتائجه التي توصل إليها ولكن بعد نقاشاته مع رمزي وأعضاء جماعة فيينا أو إلي تفكيره الخاص بدأت تقل ثقته في مدى صحة النتائج الفلسفية التي توصل إليها، ولذالك بدأ يعود فتجنشتاين بالتدريج الي الفلسفة لكي يعيد النظر والتحقق في أفكاره الذي توصل إليها فعاد إلي كمبردج عام 1929.[4]

---

[1] رولات بارث، مبادئ علم الأدلة، ترجمة وتقديم محمد البكري دار القرطبة للطباعة والنشر، المغرب، ص 85.

[2] المرجع نفسه، ص85.

[3] المرجع نفسه، ص86.

[4] كريم متى، المنطق الرياضي ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، بيروت 1983 ، ص 56.

وإن ارجح أن فتجنشتاين لم يكن قد تبين خطأ أفكاره الفلسفية الأولي قبل عودته الي كمبردج إنما يمكن القول بأن ثقته الزائدة في صحتها هي التي تزعزعت فقط وإلا كان قد تقدم " برسالته " الى كمبردج للحصول على درجة الدكتوراه ولما كان قد كتب بعض الملاحظات على المصورة المنطقية عام 1929 التي كانت فكرتها الأساسية قريبة الصلة بفكرة الرسالة الأساسية إلا أن أفكار جديدة بدأت تتولد في ذهنه في تلك الأثناء .[1]

وفي هذا الصدد يقول مور: إن فتجنشتاين ذكر له " انه حينما كان يكتب بعض ملاحظات على الصورة المنطقية بدأت تتولد لديه أفكار جديدة وإن كانت هذه الأفكار ما تزال بالنسبة له حتى ذلك الوقت غامضة لم تتبلور " ولقد بدأ فتجنشتاين في العام التالي مباشرة أي عام 1930 يتحقق بوضوح أن افكاره الرئيسية في الرسالة كانت أفكارا خاطئة.

اكتشف وتأكد لوديفج من أن كل ما ناقشه في كتابه الأول كان خاطئا أو بالأحرى ليس له فائدة ولا يمكن فهمها فهما صحيحا، إلا إذا ناقشناها مع افكاره الجديدة.[2]

فمختلف الأفكار الذي تم مناقشتها في فلسفته الأولي تم التخلي عنها في فلسفته المتأخر اعتقادا أنها خاطئة وهذه الأفكار تتمثل في:

إن العالم ينحل الي وقائع لا أشياء.

الوقائع الذرية تتكون من اشياء بسيطة بساطة كاملة.

إن اللغة تنحل الي قضايا والقضايا تنحل الي قضايا اولية تتكون من اسماء كل منها يشير إلي شيء من الأشياء فيكون معنى الإسم هو الشيئ الذي يسميه.

إن القضايا ليس لها إلا تحليل واحد كامل، وذلك بردها الي القضايا الأولية.

النظرية التصويرية للغة.

فكرة الآنا وحدية.

فكرته عن التصوف.

---

[1] كريم متى، المنطق الرياضي، المرجع السابق، ص56.

[2] المرجع نفسه، ص57.

كل هذه الأفكار تم بناء عليها " الرسالة " ومن خلالها تم الوصول الى النتائج التي يراها الآن لودفيج أنها غير صحيحة.[1]

تخلى فتجنشتاين عن فكرته التي افتتح بها " الرسالة" من أن العالم ينحل الى وقائع ذرية تتكون من أشياء أو من بسائط منطقية فلم تعد اللغة تنحل الى مجموعة من القضايا الأولية أو الذرية التي يتوقف صدقها أو كذبها على مدى مطابقتها للوقائع الذرية الموجودة، فأصبحت اللغة في نظره وسيلة للاتصال بين الناس الذين طوروها بحيث تخدم الأغراض المختلفة لنشاطات حياتهم المتعددة .

ولهذا أصبحت اللغة عنده كشف للألعاب اللغوية، وكذلك كشف الطريقة التي يستخدم بها في اللغة، وهنا نجد أن لودفيج استغنى عن فكرته القضية المنطقية.

كذلك نجد لودفيج استغنى عن فكرته التي كانت تتضن أن وظيفة اللغة هي تصوير الواقع الخارجي وأكد في فلسفته المتأخرة ان وظيفة اللغة هي التواصل والتفاهم مع الآخرين، أي هي عبارة عن وسيلة لفهم أراء الناس. ونجد أن لود فيج تخلى عن اللغة المنطقية في حل جميع المشاكل الفلسفية وعوضها بالتفكير الرياضي.[2]

[1] كريم متى، المنطق الرياضي، المرجع السابق، ص 56.

[2] المرجع نفسه، ص56.

خلاصة الفصل:

نستخلص مما سبق أن فتجنشتاين أنجز مكانته بعدد من الكتب والمقالات والمحاضرات على مدى سنوات طويلة، وفي العديد من الأماكن ومن ثمة فهو شخصية ذات أهمية كبيرة ولامعة في تاريخ الفكر الفلسفي شأنه شأن أرسطو، نيوتن، أنشتاين، فهو من العقول العظيمة فلقد أسهم في تغيير مسار الفلسفة ومنحها طابعا جديدا فقلة قليلة من يفعل ذلك .

خاتمـة

خاتمة

بعد هذه الجولة التي قادتنا في بعض ثنايا فكر فيتجشتاين، رصد الإسهامات في إشكالية اللغة.

بحيث يعد موضوع اللغة ذات أهمية بالغة في تاريخ الفكر البشري، كونها تمثل شرطا ضروريا في تكوين الفكر البشري وتجسيده فعليا، كما لا يمكن معالجة أي مسألة كانت دون وسيلة التعبير عنها إلا باستعمال الألفاظ اللغوية بل كل نشاط بشري يبدو مستحيل دون اللغة، فهي الوسيط بين الإنسان والحقيقة، كما لا يمكن أن تشكل المعرفة الإنسانية تطور وتنقل من زمان ومكان إلا بواسطتها.

ولقد كانت فلسفة فيتجشتاين واحدة من الفلسفات التحليلية التي انطلقت من تحليل اللغة باعتبارها الركيزة الأساسية في نشوء القضايا الميتفيزيقيا وبالتالي إلى نشوء مشاكل الفلسفة، من هنا كان تركيز الوضعية المنطقية عامة وفيتجنشتاين خاصة على إنشاء لغة موحدة منطقية تكون هي البديل الذي نستطيع من خلاله التعامل وبنجاح مع مشاكل الفلسفة وبصورة خاصة من أجل تلاقي ذلك الغلط وسوء الفهم والاستخدام للغة، وكانت الصورة التى قدمها في كتابه (الرسالة المنطقية الفلسفية) "تراكتاتوس"هي صورة التي كانت الأساس الذي بنى عليه لغته الخاصة .

أما فيما يتعلق بتحليل اللغة لديه فاللغة هي تصوير للعالم الخارجي واللغة تنقسم إلى عبارات وقضايا هناك قضايا بسيطة وهي القضايا الأولية أو الذرية، إن مثالية فيتجنشتاين قائمة على أساس من نظرته الميتافيزيقية التي تناول في ضوئها كل من العالم واللغة بالتحليل وهي نظرته الذرية المنطقية.

يمكننا أن نلخص أهم السمات التي توضح أهمية فتجشتاين في الفكر الفلسفي المعاصر على النحو التالي:

- إن فلسفة فتجشتاين كانت نقطة تحول حاسمة في الفلسفة المعاصر والواقع أن التحول الجديد في الفلسفة الذي تم على يد فتجشتاين لا يرجع إلى النتائج الفلسفية.
- إن فلسفة فتجشتاين أشبه ما تكون بالثورة على الفلسفة التقليدية ولكنها لم تكن ثورة مقصودة على إصطناعه طريقة جديدة في الفكر .

– كان فتجشتاين هو الذي وجه أنظار الفلاسفة المعاصرين إلى دراسة اللغة على الرغم من إقامة فلسفة اللغة.

–كان فتجشتاين أول من وجه أنظار الفلاسفة لا إلى مجرد البحث في اللغة العادية فهذا ما فعله إنما إلى أن لغة الاستخدام اليومي هي أساس الذي نحكم به على صحة أو بطلان العبارات التي نقولها.

– إن فتجشتاين أول من تكلم في المنطق المعاصر على انه مجرد علامات اتفاقية لا تكشف عن طبيعة الأشياء..

– إن فتجشتاين كان أول من قال بان قواعد المنطق هي إذا ما حللناها الي قواعد اللغة فاوجد ذلك نوعا من التوازن بين قواعد المنطق من ناحية وبين قواعد اللغة من ناحية أخرى على أساس إن صورة المنطق وصورة اللغة متشابهتان لذا فالفكر واللغة تعني شيئا واحدا .

– إن أغلب الأفكار التي ذهب إليه فتجشتاين سواء في فلسته الأولي أو فلسفته المتأخرة مثل أفكاره عن الذرية المنطقية والمنطق وعن النظرية التصورية للغة وعن تحقيق القضايا وعن الخلو من المعني والميتافيزيقا وعن نظرية الاستخدام الفعلي للغة، فضلا عن تصوره الجديد لوظيفة الفلسفة ومهمة الفيلسوف ومنهج الذي يصطنعه أثناء اشتغاله بالفلسفة كل ذلك كان له تأثير بالغ في كثير من عصره أو جاء بعده من الفلاسفة.

قائمة المصادر
والمراجع

أولا- المصادر:

1. لودفيج فتجنشتاين، بحوث فلسفية ،ترجمة وتعليق عزمي إسلام، مراجعة وتقديم د.عبد الغفار مكاوي جامعة الكويت، دون طبعة، دون تاريخ.
2. لودفيج فتجنشتاين، رسالة منطقية فلسفية، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، 1968.

ثانيا- المراجع:

3. ألفردتاريسكي، مقدمة لمنطق ولمنهج البحث في العلوم الإستدلالية، الهيئة المصرية العامة لتأليف والنشر، القاهرة، 1970.
4. بدوي عبد الرحمان، فلسفة العصور الوسطى، مطابع وكالة المطبوعات بالكويت، دار القلم بيروت ط3، 1979،
5. برتراند رسل، حكمة العزب، الجزء الثاني، دار العلم للملايين، بيروت 1980.
6. بيارغيرو ،علم الدلالة، ترجمة أنطوان أوزيد، منشورات عويدات ط1، بيروت 1986.
1. التهانوي، كتاب اصطلاحات الفنون، المؤسسة المصرية العامة للطباعة ،1963.
7. جمال حمود، فلسفة اللغة، الدار العربية للعلوم، 1ط، 2009
8. حساني أحمد، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994.
9. راشد الحيدري، المقرر في توضيح منطق المظفر، منشورات ذوي القربى رقم 1422، الجزء الأول ط1.
10. رشيد الحاج صالح، التحليل اللغوي ونظرية المعني عند فتجنشتاين عالم الفكر، الفكر التاريخي العدد 04، المجلد 29، 2001.
11. رودلف متس، الفلسفة الانجليزية في مائة عام، ترجمة فؤاد زكريا مراجعة زكي نجيب محمود مؤسسة سجل العرب، القاهرة 1967.

12. رولات بارث، مبادئ علم الأدلة، ترجة وتقديم محمد البكري دار القرطبة للطباعة والنشر المغرب.

13. زقزوق محمود حمدي، دراسات في فلسفة الحديثة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1993

14. زكريا ابراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، الجزء الأول، 1962، القاهرة.

15. زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، دار مصر للطباعة، عمان، 1986.

16. زكريا فؤاد، التفكير العلمي، منشورات ذات السلاسل الكويت 1985.

17. سامي عياد حنا، كريم زكي وحسام الدين، نجيب جريس، مكتبة لبنان، بيروت.

18. ستيس ولتر، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة، 1984.

19. صالح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد دار التنوير للطباعة والنشر ط1 بيروت، لبنان 1967.

20. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، دار لونجمان الشركة المصرية العالمية للنشر

21. الطويل توفيق، أسس الفلسفة، دار النهضة العربية، القاهرة، ط5، 1967.

22. عبد السلام عشير، الكفايات التواصلية، اللغة وتقنيات التعبير والتواصل، ط1 2007،ص136.

23. عثمان أمين، ديكارت، مكتبة القاهرة، ط5، 1965.

24. علي سامي النشار، المنطق الصوري، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط2000،1 ص20.

25. عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، ط1 الجزائر ،2003.

26. الفندي محمد ثابت، اصول المنطق الرياضي، دار النهضة العربية بيروت 1984.

27. كامل محمد محمد عويضة، لودفيج فتجنشتاين فيلسوف الفلسفة الحديثة، دار الكتب العلمية بيروت ط1، لبنان 1993.

28. كريم متى، المنطق الرياضي، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت 1983.

29. كونزمان، ببتر، أطلس الفلسفة، المكتبة الشرقية، ط1، بيروت، 2001.

30. ماهر، عبد القادر، فلسفة التحليل المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.

31. محمود فهيمي زيدان، المنطق الرمزي نشأته وتطوره، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، لبنان، 1979.

32. ملاح اسماعيل، نظرية جون سيرل في القصدية، دراسة في فلسفة العقل، حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية، الحولية 27 مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 2007.

33. مهدي فضل الله، علم المنطق والمنطق التقليدي، دار الطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1977.

34. مهران محمد، فلسفة بر تراند راسل، دار المعارف القاهرة، ط2 1979.

35. هنري كوربان، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ترجمة نصيرة مروة وحسن قبيسي، مراجعة وتقديم موسى الصدر وعارف تامر، منشورات عويدات، ط2، بيروت، 1983.

36. ياسين خليل، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، 2012.

ثالثا: –المعاجم والقواميس :

37. جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب لبناني بيروت الجزء الثاني، د.ط، 1982.

رابعا: – المجلات والموسوعات:

38. راضية خفيف، التداولية وتحليل الخطاب الأدبي، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق العدد 399، 2004.

39. عبد المنعم الحنفي، الموسوعة الفلسفية، دار المعارف، سوسة، تونس 1972.

40. فتجنشتاين نموذجا، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، المجلد 39، العدد 442، دمشق، 2000.

41. محمد محمد يونس علي، اصول اتجاهات المدارس اللسانية الحديثة، مجلة عالم الفكر، العدد 01، المجلد 32، 2003.

42. مها احمد السمهوري، اللغة والمعنى عند فتجنشتاين، المجلة الأردنية للعلوم الإجتماعية، كلية الآداب المجلد 9، العدد 03، الأردن 2016.

43. الهاشم اشعري، نظرية اللغة في التراب العربي، المجلد 5، العدد 01.

44. ياسين خليل، المعرفة الإنسانية، مجلة آفاق عربية، العدد الثالث، 1975.

45. ياسين خليل، دور الجامعة في الدول النامية، مجلة آفاق عربية، العدد الأول، 1975.

46. ياسين خليل، نظرة الإنسان الشاملة إلي الكون، مجلة الآفاق العربية، العدد الخامس، 1976.

خامسا: -المراجع باللغة الفرنسية

47. Andret lalande. Vocabulaire technique et critique de la philosophie pif Edition, 1962.

48. blanchet.R :i ntroduction a la logique contemporaine armand collin , paris, 1968.

49. dictionnaire encyclopédique de la pragmatique , jacques mosxhler et anné reboul edution de seul 1994.

.

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	
الفصل الأول: المنطلقات والمرجعيات الفلسفية لفلسفة فتجنشتاي	
تمهيد :	07
المبحث الأول : ماهية اللغة ووظائفها ودورها .	08
اللغة الطبيعية واللغة الوضعية ولغة الكلام :	09
وظائف اللغة : تنقسم وظائف اللغة بشكل عام إلي قسمين :	10
الوظائف الاجتماعية البنيوية :	12
وظائف اللغة عند " هاليدي":	13
دور اللغة :	13
المبحث الثاني : مفهوم الفلسفة التحليلية ونشأة اللغة عند فتجنشتاين.	14
ظهور النزعة التحليلية :	16
اتجاهات الفلسفة التحليلية :	17
نشأة اللغة عند فتجنشتاين :	19
تحليل العالم :	25
المبحث الثالث:المنطلقات الفلسفية لبداية فلسفة اللغة وأثرها في تحولات فلسفة فتجنشتاين.	29
المنطلق الفلسفي عند فتجنشتاين لبداية فلسفة اللغة :	29
أثر اللغة في تحولات فلسفة " فتجنشتاين ":	33
خلاصة الفصل :	34
الفصل الثاني: فلسفة اللغة عند فتجنشتاين	
تمهيد:	36
المبحث الأول : منهج التحليل عند فتجنشتاين.	36
المبحث الثاني : التحليل ومراحل تطور فلسفة فتجنشتاين.	40
أفكار فتجنشتاين توضح الحقائق بصراحة.	40

مراحل تطور الفلسفة فتجنشتاين	44
المبحث الثالث :المنطق الرمزي الرياضي واللغة .	47
ماهية المنطق :	47
موضوع المنطق :	47
خصائص المنطق الرمزي :	49
أقسام المنطق عند أرسطو :	49
المنطق واللغة :	50
خلاصة الفصل	51
الفصل الثالث: ما بعد فتجنشتاين	
تمهيد	52
المبحث الأول : النظرية الجديدة للغة عند فتجنشتاين.	53
علامة القضية :	54
القضية والمعني :	56
نظرية المعنى وقضايا الميتافيزيقا :	58
أولا– الميتافيزيقا	59
ثانيا – الحالات النفسية :	61
ثالثا– العمليات العقلية :	64
رابعا– الفكر واللغة :	64
المبحث الثاني : الإرث الفلسفي الذي خلفه فتجنشتاين :	64
المبحث الثالث : الإنتقادات الموجهة لفلسفة فتجنشتاين .	68
خلاصة الفصل.	73
خاتمة	75
المصادر والمراجع	78

الملخص:

يروم هذا البحث الى الكشف عن التماهي عن حقيقة إنسانية وهو ما كان محل انتباه الكثير من الفلاسفة بمختلف تياراتهم وتوجهاتهم ونزاعاتهم وإيديولوجياتهم عبر العصور الأولي التي اهتمت بإشكالية اللغة حيث ترى انه من أنسب الفلسفة " الانطلاق من المشاكل اللغوية قبل الفكرية " وقد كان الإهتمام بها امتدادات لمراحل متلاحقة بدأت بالفلسفة اليونانية وصولا إلي الفلسفة المعاصرة، وتعد اللغة هي الوسيلة للتعبير عن الأفكار والمشاعر فهي ضرورية خاصة في ترجمة مكونات العالم الخارجي، لأنه لا فكر ولا معرفة خارج عن اللغة ولعل هذا ما دفع فتجنشتاين لاستخدام منهج التحليل النقدي بغية إزالة الغموض الذي يصيب اللغة خلال عجزها عن إيصال المعني.

Summary:

This research aims to reveal identification with a human truth, which was the focus of the attention of many philosophers with their various currents, orientations, conflicts and ideologies throughout the early ages that were concerned with the problem of language, as it believes that it is the most appropriate philosophy to "start from linguistic problems before intellectual" and has The interest in it was extensions of successive stages that began with Greek philosophy up to contemporary philosophy, and language is the means for expressing ideas and feelings, as it is necessary, especially in translating the components of the external world, because there is no thought or knowledge outside of language, and perhaps this is what prompted Wittgenstein to use the method Critical analysis in order to remove the ambiguity that afflicts the language during its inability to convey the meaning

جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس و الأرطفونيا و الفلسفة

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا المعضي أدناه،

الطالب (ة) غانسي صبرينة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119944601856 والصادرة بتاريخ: 14-08-2022

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية قسم: العلوم الاجتماعية الأرطفونيا

و المكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر عنوانها:

الاتكالية اللغوية عند أم رضيع في تحيشتاين

شعبة: الأرطفونيا تخصص: أرطفونيا عامة

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ .....

إمضاء المعني

ولاية تيارت
مكتب التنظيم والشؤون العامة
18 JUIN 2023

عدة دليلية

العلوم الاجتماعية والانسانية العلوم الاجتماعية 2024/02/23م

إشكالية الأزمة عند لودفيغ فتجنشتاين

الفلسفة فلسفة عامة

2023/06/19

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
Université Ibn Khaldoun de Tiaret
Faculté des sciences Humaines et sociales
Département de Psychologie,Orthophonie et Philosophie
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم علم النفس و الارطوفونيا و الفلسفة

تيارت في .....

ترخيص بايداع مذكرة تخرج ماستر

يرخص الأستاذ(ة): نحوان رمضان .....

بايداع مذكرة التخرج الموسومة بـ :

إشكالية اللغة عند لودفيغ فتجنشتاين .

شعبة: فلسفة تخصص فلسفة عامة .

و المعدة من طرف الطلبة(ة)

1/ غانس صبارة .....

2/ عدة دليلة .

كما أشهد أن المذكرة تستوفي الشروط العلمية و المنهجية المتعارف عليها للمناقشة

إمضاء الطلبة :

إمضاء الأستاذ المشرف: